

الإرشاد في فضل

الجمعة

تأليف الشيخ العلامة

حسن بن إبراهيم الشافعي

المهيد بالبيطار

(ت ١١٤٠ هـ - ١٨٥٦ م)

حققه وخرج أخا ديشة

مسعد عبد الحميد

دار الطباعة والترجمة

كتاب قدّمى ذررا بعين احن مملوطة
لهذا قلت تنبها
حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطاش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .
أَمَّا بَعْدُ :

فاعلم أختي المسلم أن للجهاد حكمةً بالغة ، وأهدافاً جليلاً ، لأن الذي شرعه هو العليم الخبير ، فما دام أن الأمر به هو الحكيم ، فالحكمة والمصلحة ثابتة فيه قطعاً .

ولما كان الجهاد ذا أهمية جليلة وعظيمة فقد كثرت في ذلك المؤلفات ، والمصنفات ، فمن تلك المصنفات ما سياقه سياق المحدثين مثل « الجهاد » لابن المبارك وغيره كما يأتي بيان ذلك في محله .
أو سياقه سياق تأليف كالذي بين أيدينا هذا .

ولما كان موضوعه له أهمية جليلة أحببت أن أقدمه للقارئ والباحث ، وطالب العلم ، فقد وضعت فيه بعض التخاريج الحديثية التي ستكون - إن شاء الله تعالى - مفيدة لطالب العلم .

منهج التحقيق

وكان منهجى فى التحقيق كما يلى :

- ١ - قدمت للكتاب بمقدمة مهمة إن شاء الله فى أنواع الجهاد ، وتعريف الجهاد فى اللغة ، والشرع ، وغير ذلك .
 - ٢ - ترجمت للمؤلف ترجمة بسيطة جداً فى أسطر قليلة .
 - ٣ - حصرت كل ما وقفت عليه من كتب فى شأن الجهاد .
 - ٤ - حققت النص تحقيقاً علمياً ، وخرجت الأحاديث واسهبت فى تخاريجها وبيان عللها ، مع الحكم على قوتها من حيث الصحة ، والضعف قدر الإمكان ، إذ ليس هذا الشرط جازماً كما سيأتى .
 - ٥ - رقت الأحاديث ، ووضعت فوق كل حديث عنواناً يناسب مضمونه .
 - ٦ - شرحت غريب الحديث .
 - ٧ - فهرست للأحاديث ، ووضعت فهرساً عاماً للكتاب .
- هذا والله أسأله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه .

مقدمة في الجهاد وأنواعه

الجهاد في اللغة :

الجهاد - بكسر الجيم - مصدر جاهدت العدو مجاهدة وجاهداً ، وأصله جيهاد ، كقيتال ، فخفض بحذف الياء ، وهو مشتق من الجهد وهو التعب ، والمشقة ، لما فيه من ارتكابها أو من الجهد - بالضم - وهو الطاقة ، لأن كل واحد منهما بذل طاقته في دفع صاحبه .

وأصل المجاهدة المفاعلة ، من قول الرجل : قد جَهد فلان فلاناً على كذا .
إذا كربه وشق عليه ،

انظر : « لسان العرب » لابن منظور (١٣٥/٣) .

و« المعجم الوسيط » (١٤٧/١) ، و« مختار الصحاح » (ص ١١٤) ،
و« المصباح المنير » (١٥٥/١) ، و« إرشاد السارى » للقسطلاني (٣١/٥) .

الجهاد في الشرع :

أما الجهاد في الشرع فهو : قتال الكفار لاعلاء كلمة الله ، والمعونة على ذلك .

انظر : « المعجم الوسيط » (١٤٧/١) ، و« نيل الأوطار »
(٢٠٨/٧) .

أنواع الجهاد

وللجهاد أنواع منها :

١ - مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ :

وذلك لأن الله عز وجل خلقها ، وأودع فيها قوى وطاقات ، وركب فيها نوازع ، واستعدادات وقابليات .

يقول العلامة ابن القيم رحمه الله في « زاد المعاد » (١٠/٣) :

« فجهاد النفس أربع مراتب :

إحداها : أن يجاهدها على تعلم الهدى ، ودين الحق الذي لا فلاح لها ، ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به ، ومتى فاتها علمه ، شقيت في الدارين .

الثانية : أن يجاهدها على العمل به بعد علمه ، وإلا فمجرد العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها .

الثالثة : أن يُجاهدها على الدعوة إليه ، وتعليمه مَنْ لا يعلمه ، وإلا كان من الذين يكتُمون ما أنزل الله من الهدى والبيّنات ، ولا ينفعه علمه ، ولا يُنجيه من عذابِ الله .

الرابعة : أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله ، وأذى الخلق ، ويتحمّل ذلك كله لله .

فإذا استكمل هذه المراتب الأربع ، صار من الرّبّانيين ، فإن السلف مُجمِعُونَ على أن العالمَ لا يَسْتَحِقُّ أن يُسَمَّى رَبَّانِيًّا حتى يَعْرِفَ الحَقَّ ، ويعمل به ، وَيُعَلِّمَهُ ، فمن علم وَعَمِلَ وَعَلَّمَ فذاك يُدعى عَظِيمًا في ملكوتِ السماوات « ١ . ه .

ويقول أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه: «أيها الولد» (ص ٢٦، ٢٧):
« خلاصة العلم أن تعلم الطاعة ، والعبادة ، واعلم أن الطاعة والعبادة
متابعة الشارع في الأوامر ، والنواهي بالقول والفعل ، يعنى : كما تقول وتفعل
وتترك قولاً وفعلاً ، يكون باقتداء الشرع ، كما لو صمت يوم العيد وأيام التشريق
تكون عاصياً ، أو صليت في ثوب مغصوب ، وإن كانت صورة عبادة تأثم .
فينبغي لك أن يكون قولك وفعلك موافقاً للشرع ، إذ العلم والعمل بلا اقتداء
الشرع ضلالة » ا . ه .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : « الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ لِلَّهِ » .
حَدِيثٌ حَسَنٌ :

أخرجه ابن المبارك في « الجهاد » برقم (١٧٥) ، وفي « الزهد » رواية نعيم
ابن حماد (ص ٣٦ برقم ١٤١) ، (٢٨٤ برقم ٨٢٦ - رواية الحسين
ابن الحسن المروزي) ، والترمذي في فضائل الجهاد من « سننه » برقم
(١٦٢١) ، والنسائي في « الرقائق » كما في « تحفة الأشراف » للمزني
(٢٦٢/٨) ، وأحمد (٢٠/٦) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (١٤) ،
وابن عبد الحكم في « فتوح مصر » (ص ٢٧٧ ، ٢٧٨) ، وابن حبان في
« صحيحه » برقم (٤٦٨٦ - الإحسان) ، والسهمي في « تاريخ جرجان »
(ص ٢٠٣) ، والطبراني في « الكبير » (ج ١٨ برقم ٧٩٦ ، ٧٩٧) ،
والبيهقي في « الزهد الكبير » برقم (٣٦٩) ، وابن أبي الدنيا في « محاسبة النفس »
برقم (٦٤) ، والحاكم في « المستدرک » (١٠/١ - ١١) ، والطحاوي في
« مشكل الآثار » (١٠٢/٣) ، وابن منده في « الإيمان » برقم (٣١٥) ،
والقضاعي في « مسند الشهاب » برقم (١٨٣ ، ١٨٤) ، والبزار كما في
« كشف الأستار » (٣٥/٢) من طرق عن أبي هانيء - حميد بن هانيء - أنه
سمع عمرو بن مالك يقول : سمعت فضالة الحديث .

وصححه الحاكم على شرطهما ووافقه الذهبي . وفي قولهما نظر .

وذلك لأن عمرو بن مالك هذا والمكنى بأبي على الجُنُبِيُّ ، لم يخرج له الشيخان شيئاً في « صحيحيهما » ، إنما أخرج له البخاري في « الأدب المفرد » كما في « التقريب » (٧٧/٢) برقم (٦٦٨) .

وكذا حميد بن هانيء ، أخرج له البخاري في « الأدب المفرد » فقط ، كما في « التقريب » (٢٠٤/١) برقم (٦١٤) .

فالحديث حسنٌ فقط - والله تعالى أعلم بالصواب .

أما قولُ بعض العامة ، ومنهم أهل العلم - كذا يقال - يقول بأن جهاد النفس أكبر من جهاد المشركين ، محتجين بذلك الحديث الواهي وهو : « رجعنا من الجهاد الأصغر ، إلى الجهاد الأكبر ، جهاد النفس » . هكذا يقولونه ، وقد بحث عنه جاهداً على أن أعثر عليه هكذا ما وجدته ، حتى وجدته في « كشف الخفاء » للعجلوني برقم (١٣٦٢) وحكى قول الحافظ ابن حجر في « تسديد القوس » قائلاً : « هو مشهور على الألسنة ، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عيلة » .

ثم وجدت ما يقاربه في اللفظ وهاك ما عثرت عليه بفضله سبحانه وتعالى : عن جابر - رضي الله عنه - قال : قدم النبي ﷺ من غزاة له فقال لهم رسول الله ﷺ : « قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » . قالوا : وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : « مجاهدة العبد هواه » .

أخرجه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (١٣/٥٢٣ ، ٥٢٤) ، وابن الجوزي في « ذم الهوى » (ص ٣٩) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » برقم (٣٧٣) من طرق عن ليث بن أبي سليم عن عطاء بن أبي رباح عن جابر به .

وقال البيهقي عقب الحديث :

« وهذا إسنادٌ فيه ضعف » .

قلتُ : وذلك لضعف ليث ، وعنعه فإنه مدلس .

فجملة القول أنه ليس من قوله صلى الله عليه وسلم بل من قول إبراهيم كما قال بذلك الحافظ ابن حجر كما تقدم آنفاً .

٢ - جِهَادُ الشَّيْطَانِ :

يقول القيم ابن القيم في « زاده » (١٠/٣) :

« وأما جهادُ الشيطان ، فمرتبان :

إحدهما : جهاده على دفع ما يُلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان .

الثانية : جهاده على دفع ما يُلقى إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات .

فالجهادُ الأول يكون بعده اليقين ، والثاني : يكون بعده الصبر .

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۗ

وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ٢٤] ، فأخبر أن إمامة الدين ، إنما

تُنال بالصبر واليقين ، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة ، واليقين يدفع الشكوك والشبهات « ا هـ .

وانظر في ذلك « كتاب الجهاد ، ميادينه ، وأساليبه » للدكتور محمد نعيم

ياسين (١٧ - ٥٩) ففيه بحث قيّم . اطلبه تستفد منه الكثير إن شاء الله تعالى .

٣ - جِهَادُ الْكُفَّارِ ، وَالْمُنَافِقِينَ :

قال ابن القيم - قدس الله روحه - في « الزاد » (١١/٣) :

« وأما جهادُ الكفارِ والمنافقين فأربع مراتب :

بالقلب ، واللسان ، والمال ، والنفسي .

وجهادُ الكفارِ أخصُّ باليد ، وجهادُ المنافقين أخصُّ باللسان « ا . هـ .

ويقول محمد نعيم ياسين في « الجهاد ، ميادينه ، وأساليبه » (ص ٦٠) :
« والكفار أصنافٌ من البشر ، استحوذ عليهم الشيطان ، وتملكهم الهوى ،
انجرفوا في تيار التقليد الأعمى فكذبوا بآيات الله ، وكذبوا رسله سبحانه ،
واستنكفوا عن عبادته ، والخضوع له في أحكامه ، ومنهاجه الذى أنزله
للناس ، وعبدوا غيره سبحانه وتعالى ، أو أشركوا غيره فى العبادة » الخ كلامه .
أما جهادُ المنافقين ، فهو من أخطر أنواع الجهاد ، وذلك لأنهم مستترون
بزى الإسلام فلا تعرفهم ، حتى يظهر الله عز وجل لنا أمرهم .
والنفاق هو إظهار الإسلام ، وبطن الكفر .

والنفاق نوعان : نفاق خالص ، ونفاق فيه شعبة من نفاق .

انظر ذلك فى « تفسير ابن كثير » (٥٦/١) ، و« الفرقان بين أولياء
الرحمن وأولياء الشيطان » (ص ١٤) .

وجهادهم يكون بالصبر عليهم ، وبيان حالهم للمؤمنين ، وذلك للتحذير
من شرورهم ، ثم الغلظة عليهم ، ومعاقبتهم .

انظر « الجهاد » لمحمد نعيم ياسين (ص ١٤٥) .

ولكى نتوقى تلك الجماعة علينا بالآتى :

١ - معرفتهم ودراسة صفاتهم من كتاب الله عز وجل وتبينها من واقع مواقفهم
مع المسلمين .

٢ - ترك مواليتهم والتقرب إليهم عندما نعرفهم .

٣ - وكذا مقاطعتهم ، واجتناب مجالسهم التى يخوضون فيها فيما لا يرضى الله
عز وجل .

٤ - وضعهم فى موضع الشك ، وعدم الثقة بأقوالهم وإشاعاتهم وأراجيفهم .

٥ - الحيلولة بينهم وبين المراكز الخطرة الهامة ، وإخراجهم من صفوف المسلمين
عند العزم على القيام بأعمال خطيرة ، وخاصة عند الجهاد .

- ٦ - صيانة الصف المسلم من التنازع والتدابير والتقاطع .
- ٧ - الحرص على رباط الأخوة الإيمانية بين المؤمنين ، ورفعته وتقديمه على كل علاقة أخرى مهما كانت .
- ٨ - حُسن الظن بالأخوة المؤمنين ، وعدم الالتفات إلى ما ينسبه المنافقون إليهم من التهم والفواحش .
- ٩ - الاحتياط والحذر من أهل النفاق عند العزم على اتخاذ إجراءات مهمة ، والقيام بأعمال خطيرة .

انظر : تفسير تلك النقاط في كتاب « الجهاد » لمحمد نعيم ياسين (ص ١٤٧ : ١٥٥) .

٤ - جهاد الظالمين :

قال ابن القيم في « الزاد » (١١/٣) :

(وأما جهادُ أرباب الظلم ، والبدع ، والمنكرات ، فثلاث مراتب : الأولى : باليد إذا قَدَرَ ، فإن عَجَزَ ، انتقل إلى اللسان ، فإن عَجَزَ ، جاهد بقلبه ، فهذه ثلاثة عشر مرتبة من الجهاد ، و« مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ تُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالغَزْوِ ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ ») (١ . هـ .

قُلْتُ : أخرجه مسلم برقم (١٩١٠ - في كتاب الإمارة) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً به .

وللأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، قواعد وآداب . انظرها في « كتاب الجهاد » لمحمد نعيم (ص ١٨٠ - ١٩٨) .

هذا ما تيسر لي جمعه ، ونسأل الله عز وجل أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه بمنه .

آمين

ترجمة المؤلف

هو : حسن بن إبراهيم بن حسن بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله الشافعي ، الأشعري ، النقشبندی ، الميداني الشهير بالبيطار .

هو عالمٌ مشاركٌ في العلوم العقلية ، والنقلية .

توفي بدمشق في غرة رمضان سنة ١٢٧٢ هـ الموافق ١٨٥٦ ميلادية .
ودفن في تربة باب الله .

قال كحالة في « معجمه » :

« من آثاره : إرشاد العباد في فضل الجهاد » وهو كتابنا هذا .

انظر : « معجم المؤلفين » لكحالة (١٩٤/٣) .

المؤلفات في الجهاد

- ١ - الجهاد : للإمام عبد الله بن المبارك . (مطبوع) .
- ٢ - الجهاد : للحافظ سعيد بن منصور .
- ٣ - الجهاد : لأبي سليمان داود بن علي الظاهري . انظر : الفهرست لابن النديم (ص ٢٧٢) .
- ٤ - الجهاد : لابن أبي عاصم (مطبوع) .
- ٥ - الجهاد : لثابت بن نذير المكي القرطبي . انظر : كشف الظنون (١٤١٠/٢) .
- ٦ - الجهاد : لأبي إسحاق إبراهيم بن حماد المالكي . انظر : الفهرست لابن النديم (ص ٢٥٢) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٦/١) .
- ٧ - الجهاد : لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، انظر : كشف الظنون (١٤١٠/٢) ، وهدية العارفين (٦٨/١) .
- ٨ - فضل الجهاد : لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني . انظر : ترتيب المدارك للقاضي عياض (٦٠١/٤) .
- ٩ - كتاب الجهاد المشتمل على الحث عليه والترغيب فيه : لأبي الحسن علي ابن طاهر السلمى . انظر : إيضاح المكنون (٢٨٧/٢) .
- ١٠ - الجهاد : للحافظ أبي القاسم علي بن عساكر . انظر : المعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (ق ٢٦/أ) مخطوط الأزهر منه نسخة في الدار .
- ١١ - الأربعون في الحث على الجهاد له . انظر : معجم الأدباء لياقوت (٧٨/١٣) .
- ١٢ - فضل الجهاد : للمجد طاهر بن نصر الله الحلبي . انظر : كشف الظنون (١٢٧٥/٢) .

- ١٣ - فضل الجهاد : لعبد الغنى المقدسى . انظر : ذيل الطبقات لابن رجب الحنبلى (١٨/٢) .
- ١٤ - الجهاد : للبيهاء قاسم بن على بن عساكر . انظر : تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر (١١٢/٤) .
- ١٥ - أربعون حديثاً فى فضل الجهاد والمجاهدين : للعفيف أبى الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبى العز الواسطى ، مخطوط بالظاهرية . انظر : فهرس الظاهرية - قسم الحديث للشيخ الألبانى (ص ١٩٠) .
- ١٦ - الإنجاد فى الجهاد : لابن المناصف محمد بن عيسى بن محمد الأزدي القرطبي . انظر : شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف (ص ١٧٨) .
- ١٧ - فضل الجهاد والمجاهدين : لأبى العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمشقى المقدسى . انظر : فهرس الظاهرية للألبانى (ص ٢٣٠) قسم الحديث .
- ١٨ - الجهاد : لابن الأثير على بن محمد . انظر : كشف الظنون (١٤١٠/٢) .
- ١٩ - فضل الجهاد : ليوسف بن رافع الحلبي . انظر : الكشف (١٢٧٥/٢) .
- ٢٠ - بغية المرتاد فى التعريف بسنة الجهاد : لأبى القاسم بن الطيلسان . انظر : « برنامج التجيبي » (ص ٢٣٦) .
- ٢١ - أحكام الجهاد وفضائله : للعز بن عبد السلام (مطبوع) .
- ٢٢ - مستند الأجناد فى آلات الجهاد ، ومختصر فى فضل الجهاد ، كلاهما لابن جماعة الحموى محمد بن إبراهيم (مطبوع) .
- ٢٣ - مختصر كتاب الجهاد : للذهبي ، اختصر فيه كتاب الجهاد للبيهاء ابن عساكر . انظر : الوافى بالوفيات للصفدى (١٦٤/٢) .

- ٢٤ - الاجتهاد في طلب الجهاد : لابن كثير (مطبوع) .
- ٢٥ - مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق : لأحمد بن إبراهيم الدمشقي المعروف بابن النحاس . انظر : كشف الظنون (١٦٨٦/٢) .
- ٢٦ - فضائل الجهاد : لحسام الدين البرسوى . انظر : إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي (١٩٦/٢) .
- ٢٧ - فضائل الجهاد : لمحمد بن عمر بن حمزة الفقيه . انظر : معجم المؤلفين (٨١/١١) .
- ٢٨ - فضائل الجهاد : لعلي بن مصطفى البوسنوي الرومي الحنفي . انظر : إيضاح المكنون (١٩٦/٢) .
- ٢٩ - الجهاد في السنة النبوية : لإبراهيم القيسي . رسالة ماجستير . انظر : « أهمية الجهاد » على بن نفيح (ص ٥٢٦) .
- ٣٠ - الجهاد طريق النصر : لعبد الله غواشي (مطبوع) .
- ٣١ - الجهاد في القرآن الكريم : عطيه الدسوقي محمد (مطبوع) .
- ٣٢ - الجهاد في الإسلام : لمحمد محمود الراميني (مطبوع) .
- ٣٣ - الجهاد : لمحمد إسماعيل إبراهيم (مطبوع) .
- ٣٤ - جهاد المسلمين في الحروب الصليبية : للدكتور فايد حماد عاشور (مطبوع) .
- ٣٥ - الجهاد في الإسلام : لمحمد شديد (مطبوع) .
- ٣٦ - الجهاد والفدائية في الإسلام : لحسن أيوب (مطبوع) .
- ٣٧ - الجهاد في الإسلام : لتوفيق علي وهبة (مطبوع) .
- ٣٨ - الجهاد ميادينه ، وأساليبه : لمحمد نعيم ياسين (مطبوع) .

- ٣٩ - الجهاد في سبيل الله : لأبي الأعلى المودودي ، وحسن البنا ، وسيد قطب (مطبوع) .
- ٤٠ - الجهاد : لأحمد محمود (مطبوع) .
- ٤١ - الجهاد في الإسلام : مراتبه ، ومطالبه : لأحمد محمد جمال (مطبوع) .
- ٤٢ - الجهاد وما يترتب عليه في مذهب المالكية : د . علي عبدالعال (مطبوع) .
- ٤٣ - أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية ، والرد على الطوائف الضالة فيه : للدكتور علي بن نفيح العلياني (مطبوع) .
- ٤٤ - حقيقة الجهاد في سبيل الله وغايته في الإسلام : لعبد الله بن قادري . رسالة دكتوراه قدمت لجامعة محمد بن سعود سنة ١٤٠١ هـ . انظر : أهمية الجهاد (ص ٥٢٨) .
- ٤٥ - عدة المجاهدين في الكتاب والسنة : لعطية عبد الرحيم عطية (مطبوع) .
- ٤٦ - الاستشهاد في آيات الجهاد : لإبراهيم بن عمر البقاعي . مخطوط بدار الكتب تحت فن : تصوف / ١٣٧٦ .
- ٤٧ - أسباب النصر . لم أعرف مؤلفه . وهو مخطوط بدار الكتب المصرية تحت فن : تصوف / ٢٢٩٣ .
- هذا آخر ما وقفت عليه ، والحمد لله تعالى على عظيم مننه .

مكتبه

مسعد عبد الحميد محمد السعدني

خادم السنة المطهرة

وصف المخطوط

المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية العامة - حرسها الله - تحت فن :
« تصوف : ٢٨٣٣ » . ومصور على ميكروفيلم برقم : ٣٩٤٥٤ .

عدد أوراقه : ١٣ ورقة غير الغلاف .

عدد الأسطر : ٢٢ سطر .

وبالسطر حوالى (٧) كلمات .

ومكتوب بخط نسخ مقروء .

وأوله :

« الحمد لله الذى نشر لواء الجهاد » الخ .

وآخره : « ولا تقطع عنا ما عودتنا من جزيل نعمك يا أرحم الراحمين

تمت بعون الله الملك الوهاب وحسن الختام » ا . ه .

وعليه ختم الدار وختم الوقف .

صور المخطوط

هذه رسالة الارشاد في فضل
الجهاد تأليف شيخنا المعظم
الشيخ حسن افندي
البيطار حفظه
الله اهين

يارب
العالمين
وم



مهدى بن حفصة السيد حنين اخي نجل الزعيم
في شهر سبتمبر سنة ١٩٢١

غلاف المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نشر لواء الجهاد للأمة من وقتنا بمرام
مسيبهم وقاب الكفرة والمفاندين ووقفهم بأن باعوا
نفوسهم لله تعالى ففازوا بالنور المبين وتحتة
بمقتضى وعده تعالى بقوله جل وعلا وكان عقاب
علينا نصر المؤمنين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب
الدين المتين المنزل عليه فايدنا الذين استوا على
عدوهم فاصحوا ظاهرين وعلى الرءساء والنايين
لهم بأحسن الي يوم الدين وبعد فيما كان في
اواخر سنة تسع وستين بعد المائتين والالف
ورد الامور الشاهي بان طائفة ريسيا الباشية
والشوزمة القليلة الطاغية اخطت بوليهم من اطراف
مملكة مولانا الاعظم وسلطاننا الذاك صاحب الفخر
والتكين واليؤيد بالنصر والفتح المبين حامي بيضة
الاسلام ومنتيد اركان شريعة خير الانام سلطان
البرين والبحرين وخدام الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الفازي عبد الحميد خان
ابن السلطان الفازي محمود خان خلد الله ملكه
على مدى الزمان فاقضى ذلك منهم نقض العهد
والنداء عليهم بالطرد والبعد فوردت اشارة
مولانا الموهبي اليه اغراضه انصاره بالتوجه لقتالهم

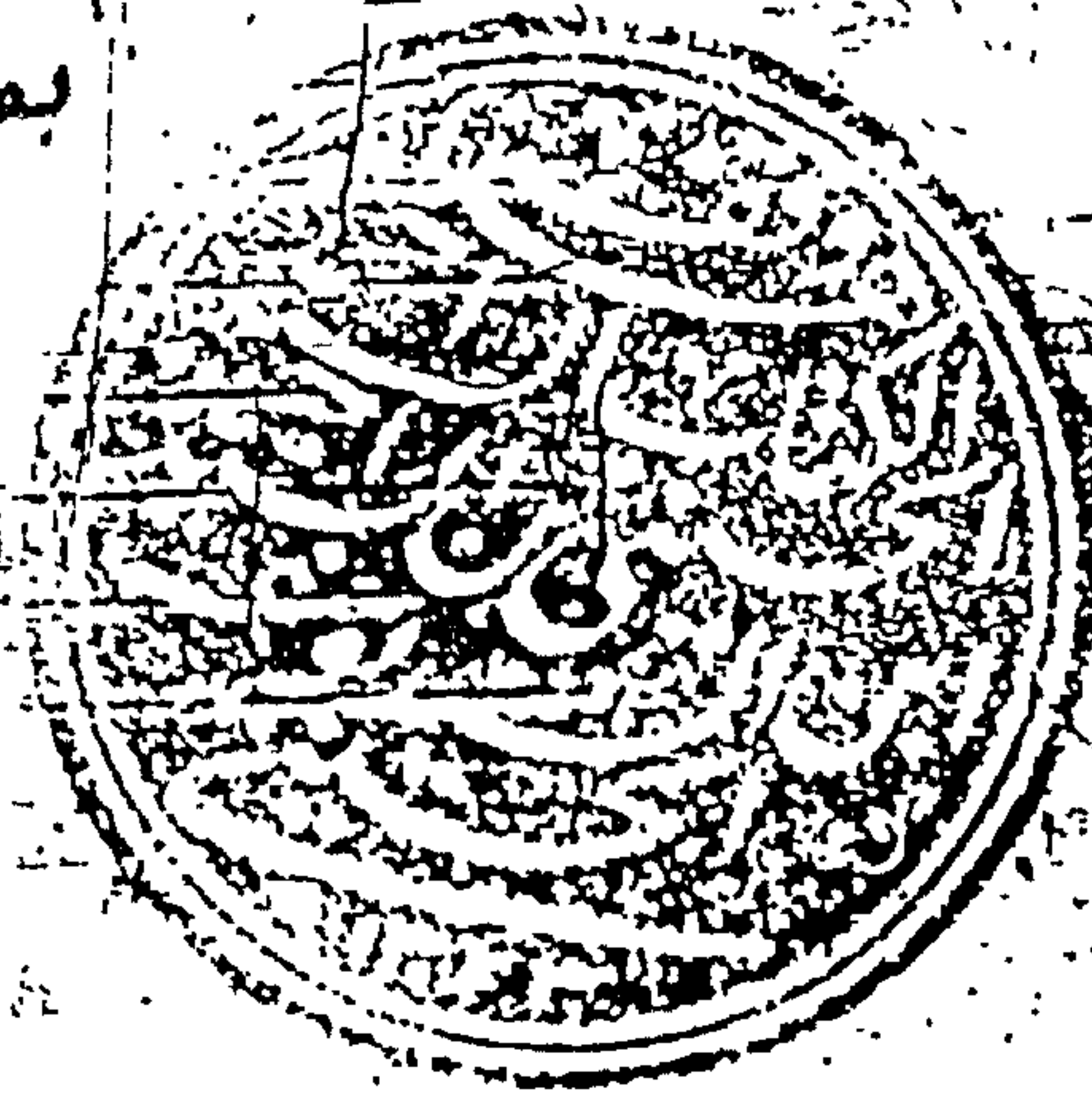
واشغال

الصفحة الأولى من الورقة الثانية وهو أول الكتاب

واشمال نار الحرب فيهم واليهما لهم ثم تفتي بي حيا قتي
 الألهام ان اجمع نبذة من كلام بعض العلماء الاعلام
 ارشادا للجهاد في فضل الجهاد وتأسيسا بما روي عن
 عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال من حضرني
 احاه علي الجهاد كان له مثل اجره وكان له بكل خطوة
 عبادة سنة وفي لفظ اخر عنه وعني الله عنه قال
 من حضرني رجلا علي الجهاد في سبيل الله فله مثل اجره
 وزادده مثل اجر نبي مرسل بلغ رساله نوره ومن
 بطاء رجلا عن الجهاد قتلوا فدي يوم القيامة بجلاء
 الارض ذهب لم يقبل منه وله عذاب اليم الا ان
 يفتو الله عنه فاستدركت لذلك مستنصبا بالقدير
 المالك ورتبها علي مقدمه وباين وحاتمه فاقول
 وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة في حكم الجهاد في سبيل
 الله تعالى اعلم ان الجهاد في سبيل الله مشروط بانما
 والكفار والظالمين الجاهل الاولي ان يكونوا في بلادهم
 مستقرين فيها فلهذا فرض كفاية ويحصل
 اما بتسكين الثغور وهي محال الخوف التي تلي بلادهم
 بمطافئين لهم لو قصدوها مع انعدام الحصون
 والخذاق وتقليد ذلك للأموار المؤمنة المشهورين
 وانصح للمسلمين واما بان يدخل الامام او نائبه بشرطه
 دراهم بالجيش لقتاله واقله مرة في كل سنة فاذا
 زاد فهو افضل علي حسب ما يراه من المصلحة وعلي

اللهم اخزهم من دائرة اللطف والحلم واسد بهم
 مدد الازمان والوعول ايديهم واربط علي قلوبهم ولا تبصرهم
 فينا الامال اللهم مزقهم كل ممزق مزقة لا عدائك وانتصر
 لنا انتصارك لا وليائك وانبيائك ورسلك اللهم
 انصرنا نصرك لا حباثك علي اعدائك اللهم لا تمكن
 الاعداء فينا ولا منا ولا تسلطهم بذنوبنا علينا اللهم
 انا نوجهنا اليك بحاه نبيك المصطفى واصحابه انا
 ان تفتح لنا من خزائن رحمتك بابا لا تغلقه علينا
 وان تجود بفضلك وكرمك علي ضيقتنا وشدتنا
 وان تدخلنا في حزب اوليائك المرادين وان تكونوا
 شر اعدائنا واعدائك المعتدين اللهم انا اماننا
 في فضلك عظيمة واعمالنا غير مستقيمة فلما تجرنا
 من فضلك وكرمك بما ضيقتنا من حقوقك والشركنا
 من حرمك ولا تقطع عنا ما عودتنا من جبريل
 نعوذ يا ارحم الراحمين

بعون الله الملك
 الوهاب
 الختام



آخر الكتاب

النصُّ الْمُحَقَّقُ

رب يسر يا كريم

الإرشادُ في فضلِ

الجهادِ

تأليف الشيخ العلامة

حسن بن أحمد الشافعي

الشهيد بالبِيطار

(ت: ١٢٧٢هـ - ١٨٥٦م)

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ

مسعد عبد الحميد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف ، وسبب تأليفه لهذا الكتاب]^(١)

الحمد لله الذى نشر لواء الجهاد للموحدين ، وقطع بصوارم سيوفهم رقاب الكفرة والمعاندين ، ووقفهم بأن باعوا نفوسهم لله تعالى ، ففازوا بالفوز المبين ، وتحققوا بمقتضى وعده تعالى جل وعلا :

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم : ٤٧] .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الدين المتين ، المنزّل عليه :
﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف : ١٤] ،
وعلى آله ، وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ... وَبَعْدُ :

فلما كان فى آواخر سنة تسع وستين بعد المائتين والألف ، ورد الأمر الشاهانى ، بأن طائفة روسيا الباغية ، والشركة القليلة الطاغية ، انحطت على بعض أطراف مملكة مولانا الأعظم ، وسلطاننا الأفخم ، صاحب العز والتمكين ، والمؤيد بالنصر ، والفتح المبين ، حامى بيضة الإسلام ، ومُشيد أركان شريعة خير الأنام ، سلطان البرين والبحرين ، وخادم الحرمين الشريفين ، السلطان ابن السلطان ، السلطان الغازى عبد الحميد خان ، ابن السلطان الغازى محمود خان تحلّد الله ملكه على مدى الزمان^(١) .

(١) ما بين المعكوفين زيادة من المحقق ، وكل زيادة تأتي بين معكوفين هى من وضع المحقق وذلك لتوضيح مراد المؤلف رحمه الله تعالى . وذلك للتنبيه .

(١) فى هذا الكلام تركية له ، وما كان ينبغى أن يقول المؤلف رحمه الله هذه المقولات . فإن فيها من الإطراء ما هو ملحوظ ومنهى عنه .

فاقتضى ذلك نقض العهد ، والنداء عليهم بالطرد والبعد ، فصدرت إشارة مولانا المومى إليه ، أعز الله أنصاره ، بالتوجه لقتالهم ، وإشعال الحرب فيهم ، واستئصالهم . فهتف بى هاتف الإلهام أن أجمع نبذة من كلام بعض العلماء الأعلام ، إرشاداً للعباد فى فضل الجهاد ، وتأسياً بما رُوى :

١ - عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال :

« من حَرَّضَ أخاه على الجهاد كان له مثل أجره وكان له بكل خطوة عبادة سنة » ، وفى لفظٍ آخر عنه رضى الله عنه قال :

« من حرض رجلاً على الجهاد فى سبيل الله فله مثل أجره » .

وزاد : « مثل أجر نبي مرسل بلغ رسالة ربه ، ومن بطأ رجلاً عن الجهاد ، فلو افتدى يوم القيامة بملء الأرض ذهباً لم يُقبل منه ، وله عذابٌ أليم ، إلا أن يعفو الله عنه »^(١) .

فابتدرت لذلك مستعيناً بالقدير المالك ، ورتبتها على :

مقدمة ، وبابين ، وخاتمة .

(١) لم أعثر على هذا القول فيما بين يدي من مراجع سواء مطبوعة ، أو مخطوطة . ثم كيف يكون أجر ذلك الغازى مثل أجر النبي المرسل !؟

[المقدمة]

فأقول وهو حسبي ونعم الوكيل .

مقدمة في حكم الجهاد في سبيل الله تعالى

اعلم أن الجهاد في سبيل الله مشروع إجماعًا . والكفار حالتان .

الحالة الأولى : أن يكونوا في بلادهم مستقرين فيها ، فالجهاد حينئذ فرض كفاية ، ويحصل إمّا بتشحين الثغور ، وهي محال الخوف التي تلي بلادهم ، بمكافئين لهم لو قصدوها ، مع إحكام الحصون والخنادق ، وتقليد ذلك للأمرء المؤمن المشهورين ، والنصح للمسلمين .

وإمّا بأن يدخل الإمام ، أو نائبه بشرطة دارهم بالجيوش لقتاله ، وأقله مرة في كل سنة ، فإذا زاد فهو أفضل على حسب ما يراه من المصلحة وعلى الرعية إعانتة ، إلا إذا أحد الخراج ، فإن لم يبعث كان كل الإثم ، وهذا إذا غلب على ظنه أنه يكافئهم ، وإلا فلا يباح قتالهم ، ويكتفى بالشق الأول منه لقيام الكفاية .

الحالة الثانية : أن يدخلوا بلدة لنا ، أو صار بينهم وبينها دون مسافة القصر ، فيكون الجهاد حينئذ فرض عين على من فيه كفاية من أهل تلك البلدة ، ومن في قربهم ، إن حصلت فيهم كفاية .

وعلى كل من علم بهم ممن هو فوق مسافة القصر إن لم تحصل الكفاية بهم ، فيجب الدفع عنهم بكل ممكن أطاقوه ، ولو أسروا مسلمًا فيجب النهوض إليهم لخلاصه أن توقضاه ، ولو على ندور وجوب عين كدخولهم دارنا ، بل أولى لأن حرمة المسلم أعظم .

الباب الأول : في التحريض على الجهاد والحث عليه

ثم أتوجه بالخطاب إلى نفسي أولاً ، أو بالذات وإليكم : أيها الإخوان ، والسادات ، فاصغوا آذانكم لما أقول ، وتلقوه بالإذعان والقبول .

إن الجهاد في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الله تعالى من أعظم العبادات البدنية ، قد ورد الأمر به ، والحث عليه في الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية .
فمن الآيات :

* قوله تعالى حيث استنفر الأنام لجهاد أعدائهم اللثام ليجازيهم على ذلك بما وعدهم من عظيم جزائه :

﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة : ٤١] .

* وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف : ١٠] .

٢ - قال أهل التفسير : لما نزلت هذه الآية قال المسلمون : لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأنفس . فبين الله لهم التجارة فقال :
﴿ تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُؤْجِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [الصف : ١١ - ١٢]^(١) ، فطوبى لمن امتثل

(١) أخرج الترمذى في « سننه » برقم (٣٣٠٩) ، والدارمى برقم (٢٣٩٠) ، وابن أبى حاتم في « تفسيره » كما في « تفسير ابن كثير » (٣٥٦/٤ - ط . الحلبي) ، وابن أبى عاصم في « الجهاد » برقم (١٤١) ، وابن حبان في « صحيحه » برقم (٤٥٧٥ - الإحسان) ، وبرقم (١٥٨٩ - موارد الظمان) ، والحاكم في « المستدرک » (٦٩/٢) ، (٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧) ، والبيهقى في « الكبرى » (١٥٩/٩ - ١٦٠) ، =

.....

= والواحدى فى « أسباب النزول » (ص ٣١٩ - ط. المتنبى)، وابن كثير فى « تفسيره » (٣٥٧/٤)، ورواه الدارمى أيضاً فى « جزء فيه موافقاته » برقم (٢١ - مخطوط بدار الكتب). روه من طرق عن الأوزاعى عن يحيى عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام قال: « جلسْتُ فى نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ فقلتُ: أيكم يأتى النبي ﷺ فيسأله: أى الأعمال أحبُّ إلى الله؟ فنزلت: ﴿ يا أيها الذين آمنوا... ﴾ .

وقال الترمذى: « وقد تُخولفُ محمدُ بن كثير فى إسناده هذا الحديث عن الأوزاعى. وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ « ١ . ه .

وقال الحاكم:

« هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخين ، ولم يخرجاه ، وأكبرُ ظنى أن الذى حملهما على تركه رواية الهقل بن زياد بخلاف رواية الوليد بن مسلم وغيره . ووافقه الذهبى .

قلتُ : الحديث مداره على الأوزاعى ، وقد اختلف الرواة عليه :

١ - فرواه ابن المبارك عنه قال: حدثنى يحيى بن أبى كثير قال: حدثنى هلال بن أبى ميمونة أن عطاء بن يسار حدثه أن عبد الله بن سلام حدثه ، أو قال: حدثنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن سلام به .

أخرجه ابن المبارك فى « الجهاد » برقم (١) ، وأحمد (٤٥٢/٥) من طريق ابن المبارك به وقد اختلف على ابن المبارك أيضاً . فقد خالف من تقدم يحيى بن آدم ابن سليمان أبو زكريا الكوفى .

فرواه عن ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن أبى سلمة ، وعن عطاء ابن يسار عن أبى سلمة عن ابن سلام به .

أخرجه أحمد فى « المسند » (٤٥٢/٥) قال: حدثنا يحيى بن آدم به .

وقلت: ويحيى بن آدم ثقة وحافظ فاضل كما قال الحافظ فى « التقريب » .

وهذا الاختلاف على ابن المبارك يوهن روايته ، لا سيما وقد خولف فى كلا الإسنادين كما سيأتى بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

وقد توبع على ابن المبارك للرواية الأولى ، فتابعه الهقل بن زياد: فرواه عن الأوزاعى به بالشك أيضاً .

أخرجه الحاكم (٦٩/٢) من طريق أبى صالح عبد الله بن صالح المصرى قال: حدثنا

=

الهقل به .

.....
= وهذا سنّد ضعيف . عبد الله بن صالح هو كاتب الليث بن سعد الإمام . معروف أمره . بضعفه المشهور .

وقد خالف ابن المبارك وهقل جماعة من أصحاب الأوزاعي ، فرووه عنه ، عن يحيى عن أبي سلمة عن ابن سلام بدون شك .

أولهم : أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد ، وهو ثقة حافظ .
أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٧٠/٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٦٠/٩) .

الثاني : الوليد بن مسلم : وهو ثقة .
أخرجه ابن حبان في « الصحيح » برقم (١٥٨٩ - موارد) ، والحاكم (٦٩/٢) .
الثالث : الوليد بن يزيد ، وهو ثقة ثبت .
أخرج حديثه ابن أبي حاتم في « تفسيره » كما في « تفسير ابن كثير » (٣٥٦/٤) ، والحاكم (٤٨٦/٢ - ٤٨٧) ، والبيهقي في « الكبرى من سننه » (١٥٩/٩) .
الرابع : محمد بن كثير ، وهو صدوق كثير الغلط ، ولكنه متابع كما هو واضح بثقات .
أخرج حديثه الدارمي (٢٣٩٠) ، والترمذي (٣٣٠٩) ، والحاكم (٦٩/٢) ، والواحدى في « أسباب النزول » (ص ٣١٩) .
ومما يتبين لكل ذى لب أن رواية الجماعة أشبه بالصواب من رواية ابن المبارك والهقل .
والحديث صحيح والحمد لله تعالى .

تنبيه :

يعرف هذا الحديث عند علماء الحديث بالحديث المسلسل بقراءة سورة الصف . وما من عالم إلا وقد أخرجه مسنداً ، منهم الإمام ابن تيمية في « مجموع الفتاوى » (٢٠/١٤) ، والحافظ ابن كثير كما تقدم (٣٥٧/٤) ، والزيدي في « شرح إحياء علوم الدين » (٤١٢/٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤) ، والسيوطي في « الدر المنثور » (٢١٢/٦) ، وما من عالم إلا وأورده اقتداءً بمن قبله ومنهم كذلك الشيخ مساعد الحميد في « تحقيقه لكتابه الجهاد » لابن أبي عاصم (٤٠٤/١ ، ٤٠٥) ، وكذلك الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي في « العجالة في الأحاديث المسلسلة » (ص ٢٢ ، ٢٣ - ط . دار البصائر) .

قال أبو الفيض محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي قال : أنا بها - أي سورة الصف - جمع من الأئمة منهم : الشيخ عمر حمدان المحروسي ، والشيخ خليفة بن حمد البنهاي ، والشيخ علي بن فالخ الظاهري ، عن والد الآخر الشيخ فالخ بن محمد الظاهري =

أمر مولاة ، وأطاعه في جميع ما منَّ به عليه ، وأولاده ، وباع منه نفسه الخسيصة ، بنيل الدرجات ، والحصول على أعظم المثوبات ، وعمل على الوفاء بكرم عهده ، وبذل في مرضاته ما ملكه تصديقاً لصادق وعده إذ قال تعالى :

* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *

[التوبة : ١١١]^(١) ، فيا لها من بيعة ما أعظم ربح صفقتها ، ويا لها من تجارة ما أسرع نجح نفقتها .

= المدنى ، عن الشريف محمد بن علي السنوسي الخطابي عن علي الغبلي الأزهرى ، عن السيد مرتضى الزبيدي ، عن نور الدين أبي الحسن بن مكرم الله العدوى ، عن الشمس محمد ابن علاء الدين البابلي ، عن أحمد بن محمد الشلبي الحنفي ، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي ، عن الشيخ زكريا الأنصاري ، عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، أنا أبو إسحاق التنوخي ، أنا أحمد بن أبي طالب ، أنا أبو المنجج بن عمر اللثي ، أنا أبو الوقت السجزي ، أنا أبو الحسن الداودي ، أنا أبو محمد السرخسي ، أنا أبو عمران السمرقندي ، أنا أبو محمد الدارمي في « مسنده » أنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى هو - ابن أبي كثير - عن أبي سلمة هو - ابن عبد الرحمن بن عوف - عن عبد الله بن سلام قال : قعدنا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا ، فقلنا : لو نعلم أى الأعمال أقرب الحديث .

ثم قال الشيخ الفاداني :

« قال ابن الطيب : هذا حديث صحيح متصل الإسناد ، والتسلسل ، ورجال إسناده ثقات ، بل قال بعض الحفاظ : هو أصح حديث وقع لنا مسلسلاً وأصح مسلسل يُروى في الدنيا » ا . ه .

(١) وهذه الآية سبب في نزولها .

انظر : « أسباب النزول » للواحدى (ص ١٩٦ - ١٩٧) ، و« تفسير ابن كثير » (٣٩١/٢) ، و« لباب النقول في أسباب النزول » للسيوطى (١٩٨/١ - ١٩٩ - هامش تفسير الجلالين - ط . الحلبي) .

ويحت والله أيها البائع في بيع ما أحل لك بيعة بما عنده من الودائع ، وحصلت على الأكسير الأعظم الذي لا يخاف نفاذه ، ولا ينقطع إمداده كيف والشهداء مخصوصون بدرجاتٍ عالية ، ومقامات سامية ، أجسامهم لا تبلى وأرواحهم عند الملك الأعلى في النعيم الدائم ينتقلون ، وبرضى مولاهم يستبشرون ، لا يخافون فتنة القبور ، ولا يحزنهم الفزع الأكبر يوم ينفخ في الصور .

★ قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَاءِ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (١) .
والآيات في ذلك كثيرة ، وفيما ذكر كفاية .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ فَمِنْهَا .

(١) آل عمران : ١٦٩ .

ولهذه الآية سبب في نزولها .

فقد أخرج أحمد (٢٦٦/١) ، وأبو داود برقم (٢٥٢٠) ، وبقى بن مخلد كما في « التمهيد » لابن عبد البر (٦١/١١) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٩٢) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٢١٩/٤) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٣٩٢) ، والحاكم (٨٨/٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٦٣/٩) ، وفي « دلائل النبوة » (٣٠٤/٣) ، وفي « الأسماء والصفات » (١٠٠/٢ - ١٠١) ، وفي « إثبات عذاب القبر » برقم (٣٣٦ ، ٣٣٧) ، وفي « البعث والنشور » برقم (٢٠١) ، والواحدى في « أسباب النزول » (ص ٩٤ - ٩٥) من طريق عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

« لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ، وَجَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ تُحْصِرُ تَرْتُدُّ أَنهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا : مَنْ يَبْلُغُ إِخْوَانَنَا عِنَّا أَنَّا أَحْيَاءُ تُرْزَقُ أَنْ لَا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ، قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا ... ﴾ (الآية) .

وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

قلت : وفي قولهما نظر عريض . فالسند فيه محمد بن إسحاق ، وأبي الزبير ، وهما مدلسان ، وقد عنعناه كما ترى . فالسند ضعيف .

[مثلُ المجاهد]

٣ - ما أخرجه البخاريُّ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ آَلْقَائِمِ »^(١) .

= وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً بسندٍ صحيح :
فأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » برقم (٩٥٥٧) ، وسعيد بن منصور في « سننه »
برقم (٢٥٦١) ، والبيهقي في « البعث والنشور » برقم (٢٠٠) من طريق سفيان بن عيينة عن
عبيد الله بن أبي يزيد قال : سمعت ابن عباس يقول : « أرواح الشهداء تحول في طير خضر
تعلق من ثمر الجنة » .

وفي الباب عن : ابن مسعود رضي الله عنه :

أخرجه مسلم (١٨٨٧ - الإمارة) ، والترمذي برقم (٣٠١١) ، وابن ماجه برقم
(٢٨٠١) ، والطيالسي في « مسنده » (٢٩١) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » برقم
(٩٥٥٤) ، وابن جرير في « تفسيره » برقم (٨٢١٨ - ط . شاکر) ، والحميدي برقم
(١٢٠) ، وسعيد بن منصور في « سننه » برقم (٢٥٥٩) ، وهناد في « الزهد » برقم
(١٥٤) ، والدارمي برقم (٢٤١٥) ، وغيرهم من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن
مسروق قال : سألتنا عبد الله عن هذه الآيات ...
قال : أمّا إنا قد سألتنا عن ذلك فقال :

« أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث
شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم اطّلاعةً فقال : هل تشتهون شيئاً ؟
قالوا : أى شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا . ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما
رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا : قالوا : يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل
في سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا » .

وفي الباب عن : أبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم .

(١) صحيح :

وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه كما قال المؤلف رحمه الله تعالى : وله عن أبي هريرة

=

طرق عدة منها :

.....
= ١ - الأعرج عنه :

أخرجه ابن المبارك في « الجهاد » برقم (٣٧) ، ومالك في « الموطأ » (ص ٢٧٥)
برقم (١ - كتاب الجهاد - ط . الشعب) ، وأحمد (٤٦٥/٢) ، وابن جبان
في « صحيحه » برقم (٤٦٠٢ - الإحسان) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٣٩/٥ -
٣٤٠) من طريق عن أبي الزناد عن الأعرج - به .

٢ - عن أبي صالح عنه به :

أخرجه مسلم (١٤٩٨/٣ / كتاب الإمارة) ، والترمذي برقم (١٦١٩) ، وابن
أبي شيبة في « المصنف » (٢٨٧/٥) ، وسعيد بن منصور في « سننه » برقم (٢٣٢٠) ،
وأحمد (٤٢٤/٢ - ٤٥٩) ، وابن حبان في « صحيحه » برقم (١٥٨٥ - موارد
الظمان) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٥٨/٩) من طريق عن سهيل بن أبي صالح عنه به .

٣ - عن سعيد بن المسيب عنه به :

أخرجه البخاري برقم (٢٧٨٧) ، والنسائي (١٦/٦) ، وابن المبارك في « الجهاد »
برقم (١١) ، وعبد الرزاق برقم (٩٥٣٠) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٢٩) من
طريق عن الزهري : أخبرني سعيد به .

وللحديث شواهد منها :

١ - عن النعمان بن بشير مرفوعاً به :

أخرجه أحمد (٢٧٢/٤) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٣١) من طريق
حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سيمك عن النعمان بن بشير مرفوعاً به .
وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات ، سوى سيمك ، وهو صدوق .

وقد اختلف على حسين في رفعه . فقد رواه ابن أبي شيبة في « المصنف »
(٢٨٦/٥) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٣٢) من طريق أبي الأحوص سلام
ابن سليم .

وأخرجه عبد الرزاق برقم (٩٥٣٧) من طريق إسرائيل بن يونس كلاهما عن زائدة
به . لكن موقوفاً .

وكذا خالفه ابن المبارك فرواه في كتاب « الجهاد » له برقم (٢٩) عن زائدة به
موقوفاً .

فاتضح أن رواية حسين مخالفة لمن هو أوثق منه وأقوى في الحفظ أمثال : سلام ، فهو
ثقة متفق ، صاحب حديث ، كما في « التقريب » (٣٤٢/١) ، وإسرائيل ثقة كما في =

[تَكْفُلُ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ إِذَا نَصَرَ ، وَإِذَا شَهِدَ]

٤ - « تَوَكَّلْ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ إِنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (١) .

= « التقريب » (٦٤/١) ، وابن المبارك وهو معروف أمره عند صغار طلبة العلم - حفظهم الله وإيانا بفضلهم - وكفى به مخالفاً لحسين ، فهو بالطبع أحفظ منه وأوثق منه . فقد رواه رحمه الله موقوفاً وليس مرفوعاً . فالصواب في رواية النعمان الوقف لا الرفع ، والله أعلم . لكن الحديث صح مرفوعاً كما تقدم آنفاً ، والله الحمد والمنة .

(١) صحيح :

هو بقية للشطر السابق تخريجه وأزيد هنا فأقول : وله طرق أخرى منها :

(أ) عن أبي زُرْعَةَ بن عمرو عنه :

أخرجه البخارى برقم (٣٦) ، ومسلم (١٨٧٦) ، والنسائي (١١٩/٨ - ١٢٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢٨/٥) ، وابن ماجه (٢٧٥٣) ، وأحمد (٢٣١/٢) ، (٣٨٤) ، والبيهقى في « السنن الكبرى » (١٥٧/٩) ، وفي « الصغرى » من « سننه » برقم (٣٦٧٧) وغيرهم من طريق عُمَّارَةَ بن القَعْقَاعِ عنه به .

(ب) عطاء بن ميناء عنه به :

أخرجه أحمد (٤٩٤/٢) ، والنسائي (١٧/٦) ، (١١٩/٨) ، والخطيب في « الموضح » (٣٤٢/١) من طريق الليث بن سعد عن سعيد المقبرى عنه به .

وللحديث شواهد :

١ - عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً بلفظ :

« من انتدب خارجاً في سبيل الله غازياً ابتغاء وجه الله وتصديق وعده ، وإيماناً برسول الله إنه على الله ضامنٌ ، فإمّا يتوفاه في الجيش بأى حتفٍ شاء فيدخله الجنة ، وإما يسيح في ضمان الله ، وإن طالت غيبته حتى يرده إلى أهله سالماً مع ما نال من أجرٍ أو غنيمَةٍ » .

أخرجه ابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٤٤) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٩٠/٥) من طريق إسحاق بن راهويه قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا ابن ثوبان عن أبيه نُرْدُةُ إلى مكحول إلى عبد الرحمن بن غنم الأشعري أن أبا مالك الأشعري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من » (الحديث) .

قُلْتُ : وهذا حديث ضعيف السند ، ولا يفرنك تحديث بقية بن الوليد ، فإنه كان يدلّس تدليس التسوية ، وهنا فقد صرح بالتحديث ، ولكن شيخه عنده . =

[ماذا أعد الله للمجاهدين من الأجر ؟]

٥ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ ، أُعِدَّتْهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » (١) .

= ٢ - عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً بلفظ :

« المجاهد في سبيل الله على ضامن ، إن قبضته أورثته الجنة ، وإن رجعت رجعت بأجر وغنيمة » .

أخرجه الترمذي (١٦٢٠) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٤٥ ، ٤٦) وسنده حسن .

٣ - عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« ثلاثة كلهم ضامن على الله : رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل » .

أخرجه أبو داود (٢٤٩٤) ، والطبراني في « الكبير » (ج ٨ برقم ٧٤٩٢) ، وابن أبي عاصم برقم (٥١) ، والحاكم (٧٣/٢) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٦٦/٩) من طريق أبي مسهر عن إسماعيل بن عبد الله بن سماعة : عن الأوزاعي عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة مرفوعاً به . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(١) صحيح :

أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٠) و(٧٤٢٣) ، وأحمد (٣٣٥/٢) ، والحاكم (٨٠/١) ، والبيهقي في « سننه الكبرى » (١٥/٩ - ١٦) ، وفي « البعث والنشور » (ص ١٦٢ برقم ٢٢٥) ، وفي « الاعتقاد » (ص ١١٣ - ١١٤) ، وأبو نعيم في « صفة الجنة » (ص ٧٩) برقم (٢٢٤ - ط . مكتبة التراث الإسلامي) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٢١٢) وغيرهم من طرق عن فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً به .

=

= وقال الحاكم :

« هذا حديثٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

قلْتُ : في قولهما نظر ، فقد رواه البخارى كما ترى .

وقد اضطرب فليح وهو ابن سليمان في إسناد هذا الحديث ، فرواه مرة عن هلال عن عطاء عن أبى هريرة كما هنا .

ومرة عن هلال عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة به .

أخرجه أحمد (٣٣٥/٢ ، ٣٣٩) ، وإسحاق بن راهويه كما في « الفتح » (١٥/٦) -

ط . الريان) ، كلاهما في « المسند » ، وابن حبان في « صحيحه » برقم (٤٥٩٢ - إحصان) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٤٦/٩ ، ٤٧) من طرق عن فليح به .

مرة يرويه عن هلال بن على عن عطاء بن يسار أو ابن أبى عمرة عن أبى هريرة به .

أخرجه أحمد (٣٣٥/٢) ، والحسين المروزى في « زياداته على زهد ابن المبارك »

برقم (١٥٣٦) ، والبيهقى في « الكبرى » من « سننه » (١٥٨/٩ ، ١٥٩) .

وقال الحافظ في « الفتح » (١٥/٦) ما مضمون قوله أن الحديث محفوظاً كما رواه

البخارى رحمه الله تعالى .

وقد توبع على فليح في روايته عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه . فتابعه كل من :

١ - محمد بن جحادة عن عطاء به .

أخرجه الترمذى (٢٥٢٩) ، وأحمد (٢٩٢/٢) ، وأبو نعيم في « صفة الجنة »

(ص ٧٩) عقب الحديث (٢٢٤) .

٢ - زيد بن أسلم عن عطاء به :

أخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » برقم (٢٢٦) ، وسنده ضعيف به محمد بن حميد

منكر الحديث . انظر : ضعفاء البخارى الصغير برقم (٣١٥) .

ثم إنه قد اختلف على زيد في روايته هذه .

فقال حفص بن ميسرة . عند ابن ماجه برقم (٤٣٣١) ، وقال عبد العزيز الدراوردي

عند الترمذى برقم (٢٥٣٠) ، وأبو نعيم في « صفة الجنة » برقم (٢٢٧) كلاهما عن زيد عن

عطاء عن معاذ بن جبل به .

واختلف أيضاً عليه ، فرواه همام عن زيد عند الترمذى برقم (٢٥٣١) ، والحاكم

(٨٠/١) ، ومن قبلهما أحمد (٣١٦/٥ ، ٣٢١) ، وأبو نعيم في « صفة الجنة » (٢٢٥)

عن زيد عن عطاء عن عبادة به .

قلت : وحديث معاذ ضعيف . وذلك لانقطاعه بين عطاء ومعاذ .

=

[من فضل الشهادة]

٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا؟، وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدَ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » (١).

= كما قال الحافظ في « الفتح » (١٥/٦) .

قال الحافظ في « الفتح » (١٦/٦ - ١٧) ، :

« وفي الحديث فضيلة ظاهرة للمجاهدين ، وفيه عظم الجنة ، وعظم الفردوس منها ، وفيه إشارة إلى أن درجة المجاهد قد ينالها غير المجاهد ، إما بالنية الخالصة ، أو بما يوازيه من الأعمال الصالحة ، لأنه ﷺ أمر الجميع بالدعاء بالفردوس ، بعد أن أعلمهم أنه باعد للمجاهدين ، وقيل فيه جواز الدعاء بما لا يحصل للداعي لما ذكرته ، والأول أولى ، والله أعلم » ا . ه .

(١) صحيح :

يرويه عن أنس جماعة منهم :

(أ) حميد عنه به :

أخرجه البخارى برقم (٢٧٩٥) ، ومسلم في «الإمارة - من صحيحه» (١٤٩٨/٣) ، والترمذى (١٦٤٣) ، وابن المبارك في «الجهاد» برقم (٢٦) ، وابن أئى شيبه في «المصنف» (٢٨٩/٥) ، وأحمد (٢٧٨/٣) وغيرهم من طريق عن حميد به .
(ب) قتادة عنه به :

أخرجه البخارى برقم (٢٨١٧) ، ومسلم في «الإمارة من صحيحه» (١٤٩٨/٣) ، والترمذى برقم (١٦٦١ ، ١٦٦٢) ، والطيالسى برقم (١٩٦٤) ، وابن المبارك في «الجهاد» برقم (٢٨) ، والدارمى برقم (٢٤١٤) ، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» برقم (١١٦٥) ، والبيهقى في «سننه الكبرى» (١٦٣/٩) ، ومن قبله أحمد (١٠٣/٣ ، ١٧٣ ، ٢٧٦) من طريق عن شعبة عن قتادة به .

وقد تُرْبِعُ عَلَى شُعْبَةَ ، فَتَابِعَهُ هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ بِهِ .

=

.....
= أخرجه أحمد (٢٥١/٣ ، ٢٨٩) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٢١٧) ،
والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٢/١٠ ، ٣٦٣) . وقد صرح قتادة بالتحديث عند أحمد
والبغوي .

(ج) ثابت عن أنس به :

أخرجه أحمد (١٣١/٣ ، ١٣٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٩) ، والنسائي (٣٦/٦) ،
وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٢١٦) ، والحاكم (٧٥/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية »
(٢٥٣/٦ ، ٢٥٤) ، والبيهقي في « البعث والنشور » برقم (٦٠٠) من طرق عن حماد
ابن سلمة عن ثابت به .

وفي الباب عن :

١ - ابن أبي عميرة رضي الله عنه :

أخرجه أحمد في « المسند » (٢١٦/٤) ، والنسائي (٣٣/٦) ، وابن أبي عاصم في
« الجهاد » برقم (٢١٤) ، وابن شاهين كما في « الإصابة » لابن حجر (٣٠/٦) من طريق
بقية بن الوليد عن بَحِيرٍ عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابن أبي عميرة مرفوعاً
بلفظ : « ما من الناس نفسٌ مسلمة يقبضها ربها - عز وجل - تُحب أن تعود إليكم ولها
الدنيا وما فيها غير الشهيد » .

وقد صرح بقية بالتحديث عند أحمد .

٢ - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما :

أخرجه ابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (٢١٥) من طريق الوليد بن مسلم عن
صدقة أبي معاوية عن عياض بن عبد الله عن جابر به .

وهذا إسنادٌ ضعيفٌ معلل بالآتي :

١ - الوليد مدلس وقد عنعنه .

٢ - صدقة هو ابن عبد الله السمين ، ضعيف كما في التقريب . لكن الحديث

صحيح . وقد خرجته من طرق أخرى في « الصحيح المبين من حديث النبي الأمين ﷺ » .

قال ابن حجر في « الفتح » (٤٠/٦) :

« قال ابن بطال : هذا الحديث من أجل ما جاء في فضل الشهادة ، قال : وليس في

أعمال البر ما تبذل فيه النفس غير الجهاد ، فلذلك عظم فيه الثواب » ا . ه .

[من فضائل الجهاد]

٨ - وذكر ابن سباع عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« موقفُ ساعةٍ في سبيلِ اللهِ أفضلُ من شهودِ ليلةِ القدرِ عند الحجرِ الأسودِ »^(١) .

= كذا من الخير ، وإن علم أنه لا يحصل ، وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة ، أو أرجح ، أو لدفع مفسدة ، وفيه جواز تمنى ما يمتنع في العادة والسعى في إزالة المكروه عن المسلمين ، وفيه أن الجهاد على الكفاية إذ لو كان على الأعيان ما تخلف عنه أحد ، قلت - القائل ابن ححر - : وفيه نظر ، لأن الخطاب إنما يتوجه للقادر ، وأما العاجز فمعذور « ا. هـ .

(١) صحيح :

أخرجه ابن حبان في « صحيحه » كما في « موارد الظمان » (ص ٣٨١ برقم ١٥٨٣) ، والبيهقي في « الكبرى من سننه » (٢٧٠/٧) ، و(عباس الترقفي في « حديثه » (ق ٢/٤١) ، والحافظ ابن عساكر في « أربعين الجهاد » برقم (١٨) كما في « الصحيحة » للألباني برقم (١٠٦٨) من طريق سعيد بن أبي أيوب : نا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود عن مجاهد عن أبي هريرة به .

وقد صرح مجاهد بالتحديث عند البيهقي والحمد لله .

وقال الشيخ الألباني في « الصحيحة » (٥٧/٣) برقم (١٠٦٨) :

« وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون » .

وانظر : « الصحيحة » مفصلاً إن أردت المزيد .

وابن سباع هذا هو : محمد بن ثابت بن سباع ، صدوق كما في « التقريب » للحافظ

ابن حجر (١٤٨/٢) .

[فضل المجاهد عند الله]

٩ - وَذُكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ [أَبِي] (١) هَلَالٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَدْرِكُ بِهِ عَمَلَ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

قال : « لو قمت الليل ، وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله » .
قال : يا رسول الله ، إن لي مالا فإذا انفقته أكون لي مثل أجر المجاهد في سبيل الله ؟

قال : « وكم مالك ؟ » . قال : « ستة آلاف دينار ... » .

قال : « لو أنفقتها في طاعة الله لم تبلغ غبار شرك نعل المجاهد في سبيل الله » (٢) .

(١) ما بين المعكوفين زيادة غير موجودة بالخطوط ، وسعيد هذا صدوق كما في « التقريب » (٣٠٧/١) .

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » (٣/١١٩) برقم (٢٣٠٥) قال :
نا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أيمن
عن أبي محمد البصرى عن الحسن بن أبي الحسن أن رجلاً به .
وهذا إسناد ضعيف . فيه :

(أ) زيد بن أيمن مقبول الحديث . عند المتابعة ، وإلا فهو ضعيف ، ولم أقف على متابع له .

(ب) الحسن هو البصرى لم يصرح بالتحديث . وهو مدلس .
ولكنني وجدت للجزء الأول من الحديث شاهداً صحيحاً : « لو قمت الليل
سبيل الله » من حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أخرجه البخارى برقم (٢٧٨٥) ، والنسائى في « الصغرى من سننه » (١٩/٦) ،
وفي « الكبرى » كما في « تحفة الأشراف » (٤٣٦/٩) ، وأحمد (٣٤٤/٢) ، وغيرهم .

[لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذُخَانُ جَهَنَّمَ]

١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ،
وَلَا يَجْتَمِعُ شُحٌّ وَإِيمَانٌ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبْدًا » (١) .

(١) صحيح :

أخرجه ابن المبارك في « الجهاد » برقم (٣٠) ، والترمذي برقم (١٦٣٣) ،
(٢٣١١) ، والنسائي (١٢/٦) ، وهناد في « الزهد » (٢٦٨/١) برقم (٤٦٥) من طريق
المسعودي عن محمد بن عبد الرحمن - مولى آل طلحة - عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله
التيمي عن أبي هريرة مرفوعاً به .
وأخرجه أيضاً عن المسعودي :

الطيالسي في « مسنده » برقم (٢٤٤٣) ، وأحمد (٥٠٥/٢) ، والحاكم
(٢٦٠/٤) ، وابن أبي الدنيا في « الرقة والبكاء » (ق ١٢٠/أ - مخطوط الظاهرية) ،
والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٤/١٤) ، وفي « التفسير » (١٨٩/٤) .
وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .
قلت : وفي ذلك نظر . فإن المسعودي هذا قال فيه الحافظ في « التقريب » (٣٩١٩ -
عوامة) :

« صدوق ، اختلط قبل موته » . فالسند حسن لما يأتي .
لكن جعفر بن عون - أحد تلاميذه - سمع منه قبل الاختلاط ، وهو عند الحاكم .
انظر : « الكواكب النيرات » لابن الكيال (ص ٥٦ - ط . دار العلم - تحقيق :
حمدي عبد المجيد السلفي) .
وقد خالف يونس بن بكير من تقدم من تلاميذ المسعودي . فرواه عن المسعودي به
موقوفاً .

أخرج ذلك هناد في « زهده » برقم (٤٦٦) قال : حدثنا يونس بن بكير به .
قلت : ويونس هذا . قال فيه الحافظ في « التقريب » (٣٨٤/٢) ، وط . عوامة
رقم (٧٩٠٠) :
« صدوق يخطئ » . فلعل وقفه للحديث نشأ من خطئه . والله أعلم . =

.....
= وحدث في ط . عبد الوهاب عبد اللطيف سقط في لفظة : « صدوق ... » فليتنبه لذلك .

وللحديث طرق أخرى عن محمد بن عبد الرحمن .
أخرجه الحميدى في « مسنده » برقم (١٠٩١) حدثنا مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن به . وابن حبان برقم (٤٥٨٨ - إحسان) ، و (١٥٩٨ - موارد) من طريق سميان بن عيينة عن مسعر عن محمد مرفوعاً به .
وقد خالفهم وكيع فرواه عن مسعر به موقوفاً .
أخرجه وكيع في « الزهد » برقم (٢٣) ، وابن أبي شيبة (٣٠٤/٥) موقوفاً به .
وتابع وكيعاً جعفر بن عون : أخرجه النسائي (١٢/٦) .
قلت : والمرفوع أشبه .
وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة منها :
١ - القَعْقَاعُ بن اللُّجْلَاجِ عنه به :

أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » برقم (٢٤٠١) ، ومحمد بن نصر في « تعظيم قدر الصلاة » برقم (٤٦٠) ، والنسائي (١٣/٦) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٦١/٩) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (١٢١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٥٤/١٠) ، و « التفسير » (٦٤/٧) من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن عبد ربه السهاد ، ووجدته عند البيهقي في « الأربعون الصغرى » برقم (١١٦) من طريق الليث به .
وأخرجه أيضاً النسائي (١٣/٦) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٨١) ، وفي « التاريخ الكبير » (٢/٢ ق ٣٠٧) ، وأحمد (٣٤٢/٢) ، والحاكم (٧٢/٢) من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن صفوان بن أبي يزيد عن القعقاع به .
وهذا سند ضعيف فيه :

(أ) صفوان بن أبي يزيد هذا : مقبول كما في « التقريب » (٢٩٤٤) ، أي عند المتابعة ، وإلا فهو ضعيف إذا لم يتابع .
(ب) القعقاع هذا ، يقال اسمه خالد ، ويقال حصين ، ويقال أبو العلاء . وهو مجهول كما قال الحافظ في « تقييده » (١٣٨١) ، وانظر : « التهذيب » (٣٨٨/٢) ، (٤٣٢ - ٤٣١/٤) .

وقد ذكره البخاري في « تاريخه الكبير » (١٨٨/١/٤) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٣٦/٢/٣) وسكتنا عليه .
=

= ٢ - أبا صالح عنه به :

أخرجه النسائي (١٢/٦ - ١٣) ، وأحمد (٣٤٠/٢) ، وابن حبان برقم (١٥٩٧ - موارد) ، والحاكم (٧٢/٢) من طريق ابن عجلان عن سهيل عن أبيه به . وكذا الطبراني في « الصغير » برقم (٤١٠) .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي .

قلت : وفي هذا نظر ، فالسند فيه محمد بن عجلان لم يحتج به مسلم ، وقد قال فيه الحافظ في « التقریب » (٦١٣٦) :

« صدوق ، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة » .

ومحمد هذا قد خالف جماعة من الثقات ، ثم إن محمد هذا مدلس كما قال الحافظ في « طبقات المدلسين » ، وذكره في « الطبقة الثالثة » (ص ٣٢) أى يجب عليه أن يصرح بالتحديث ليقبل حديثه ، وهو في جميع الطرق لم يصرح بالتحديث .

فسند هذه الرواية ضعيف .

قُلْتُ : وتابع سهيلاً محمد بن عمرو بن علقمة - فرواه عن صفوان عن القَعْقَاعِ به . أخرجه النسائي (١٤/٦) ، وأحمد (٢٥٦/٢) ، وسعيد بن منصور (٢٤٠٢) ، وابن أبي شيبة (٣٣٤/٥) ، وهناد بن السرى في « زهده » برقم (٤٦٧) . وللحديث شواهد منها :

١ - عن أبي عبيس رضى الله عنه مرفوعاً بلفظ :

« من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار » .

أخرجه البخارى (٩٠٧) ، والترمذى (١٦٣٢) ، والنسائي (١٤/٦) ، وأحمد (٤٧٩/٣) ، والدولابى في « الكنى » (٤٣/١) ، وابن حبان برقم (٤٥٨٦ - إحسان) وغيرهم .

٢ - عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : بنفس اللفظ السابق .

أخرجه ابن المبارك في « الجهاد » (٣٢) ، وأحمد (٣٦٧/٣) ، وابن أبى عاصم في « الجهاد » برقم (١١٣) ، وأبو يعلى برقم (٣١٠) ، وابن حبان برقم (٤٥٨٥ - إحسان) وبرقم (١٥٨٨ - موارد) من طريق عتبة بن أبى حكيم عن حصين بن حرملة عن أبى المصباح المقرانى عن جابر به وسنده ضعيف . فيه :

(أ) عتبة بن أبى حكيم . قال فيه الحافظ في « التقریب » (٤٤٢٧) : « صدوق ،

يخطئ كثيراً » .

١١ - وروى البخاريُّ أن رسول الله ﷺ قال :

« مَا اغْبَرَّتْنَا ^(١) قَدَمَا عَبَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » ^(٢) .

١٢ - وقال أسيد بن وداعة :

إن رسول الله ﷺ لم يكن يتلثم من الغبار في سبيل الله ^(٣) .

١٣ - وعنه ﷺ أنه قال :

« إن الملائكة لتصلي على الغازي ما دامت حمائل سيفه ، ودرعه ، وسلاحه عليه » ^(٤) .

= (ب) شيخه حصين . ذكره البخاري (١٠/١/٢) ، وابن أبي حاتم (١٩١/٢/١) ولم يتكلما فيه .

ولكنه قد توبع ، تابعه الوليد بن مسلم : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن أبا المصباح حدثهم به نحوه .

أخرجه أحمد (٢٢٥/٥) . وسنده صحيح .

فالوليد صرح هنا بالتحديث ، والحمد لله تعالى .

٣ - عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرفوعاً به :

أخرجه أبو بكر المروزي في « مسند أبي بكر الصديق » برقم (٢١) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » برقم (١١٥) ، وابن عدى في « كامله » (٢٠٩٧/٦) . وسنده ضعيف . فيه كوثر بن حكيم . ضعيف الحديث .

انظر : التاريخ الكبير (٢٤٥/١/٤) ، والجرح (١٧٦/٢/٣) ، و« الضعفاء » لأبي زرعة الرازي (٦٥٢/٢) ، و« الضعفاء » للنسائي (ص ٨٩) ، وللعقيلي (١١/٤ - ١٢) لابن حبان (٢٢٨/٢) .

وفي الباب عن غيرهم .

وجملة القول : فالحديث صحيح والله الحمد والمنة .

(١) في « المخطوط » : « اغبرت » ، والتصويب من « صحيح البخاري » .

(٢) أخرجه البخاري (٩٠٧ ، ٢٨١١) وغيره من حديث أبي عيسى وهو

عبد الرحمن بن جبر رضي الله عنه ، وقد تقدم .

(٣) لم أعتز عليه .

(٤) لم أعتز عليه .

١٤ - وعنه صلى الله عليه وسلم :

« لروحة في سبيل الله ، أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما »^(١) .

فإذا فهمت ما تلوث عليك ، وأصغيت^(٢) إليه بأذنك ، علمت أن النهوض كذلك من أهم المهمات ، وأعظم المثوبات ، فما هذه الغفلة العظيمة التي أضحت على القلوب مقيمة ؟ ، وركنت إليها النفوس فأصبحت من الرشاد والتوفيق عديمة ؟

أو ما علمتم أن أعداءكم - دمرهم الله - باحثون عليكم ، مشغولون بكل حيلة في نيل الوصل إليكم ؛ وقد جمعوا من العدد ، والعدد ، وأرسلوا جواسيسهم ، وعيونهم في كل بلد ليخبروهم بما أنتم عليه من التهاون والغفلة ، وإن عدتكم بالنسبة إلى عدتهم في غاية الضعف والقلّة . أو ما علمتم أن الله قال في « كتابه المبين » :

﴿ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩]^(٣) .

أو ما بلغكم بما وقع لأهل الجزائر وما حولها من المسلمين ، من الكفرة والمعاندين من إذلال دين سيد المرسلين ، وأخذ عباد الله المؤمنين ، فلما عرفوا جميع أحوالكم ، وما أنتم عليه من عدم احتفالكم بهم ، واشتغالكم ، طمعوا ، إلا بلاغ الله لهم ، أملاً في نيل المراد .

(١) صحيح :

وقد ورد عن جماعة من الصحابة :

وهذه رواية أنس أخرجه البخارى (٢٧٩٢ ، ٢٧٩٦ ، ٦٥٦٨) ، ومسلم (١٤٩٩/٣) برقم (١١٢) وغيرهما ، وهو مخرج في « الإرواء » برقم (١١٨٢) .

(٢) في « المخطوط » : « وأصغيت » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٣) انظر : تفسير الطبرى (٣٥٢/٥ - شاکر) .

وأجمعوا - بدد الله شملهم - فيما بلغنا عنهم - على الخروج لهذه البلاد ،
والاستيلاء على الأموال والعباد ، مع أنه بلغنا أيضاً أن من استولوا عليه فهو في
الجهنم العظيم ، والعذاب الأليم .

وقد أبدلوا بعد العز ، والفرح ، غمًا وحرزًا ، واستولى عليهم الكرب
والترح^(١) حسًا ومعنى ، قد أوثقوا بالسلاسل والحديد ، وهم كل يوم في عذاب
شديد ، وصاروا من جملة المماليك والعبيد ، كانوا بالأمس أغنياء آمنين ،
فأصبحوا فقراء خائفين ، انتهت أموالهم ، وتغيرت أحوالهم ، وفُرت عنهم
نساؤهم ، وأخذت منهم بناتهم وأبنائهم ، وصار الكفرة يتنافسون في بيعهم في
الأسواق ، وجعلوا يفرقونهم في سائر البلدان ، ويريدون أن يفتنواهم عن دينهم ،
ويفسدوا عليهم قوى يقينهم . فما هذه الغفلة عن إخوانكم يا معشر المسلمين ،
وهم منتظرون لكم في كل وقت وحين ، لا يشبعون من طعام ، ولا يجدون راحة
في المنام ، فما حال من يبيت في السلاسل مغلولًا ، وبالعهود والأغلال معقولًا؟ ،
لا يستخدمونهم إلا بالانتهاز والضرب ، والشتم القبيح ، واللطم والسب ،
لا تدركهم عليهم شفقة ولا رحمة ، ولا يباليون بما كلفوهم في ذلك من كرب
أو نقمة ، دموعهم على الوجنات سائلة ، وأحزانهم متوالية غير زائلة ، لا يملكون
لأنفسهم نفعاً ولا ضرًا ، ولا يقدرّون على شيء من الأسباب سرًا ولا جهراً
إلا البكاء والنحيب ، والتضرع للسميع المجيب العالم بأحوالهم ، القادر على
خلاصهم من أغلالهم وأنكالهم ، فيا لها من حرقة ما أعظمها في القلوب ، ويا لها
من حسرة يكاد القلب من سماع حكايتها يذوب ، لا يغفل عنها إلا من عميت
بصيرته ، وعظمت جريرته إلا من فيه غيره ، إلا من يبرد حر هذه الجمرة .

أين رافة أهل الإسلام؟ ، أين شفقة أمة محمد ﷺ الموصوفين بالأوصاف
الجميلة؟ ، المخصوصين باتباع المخصوص بالفضيلة ، والوسيلة .

(١) الترح : هو الحزن . انظر : « المعجم الوسيط » (١ / ٨٧) .

[من الذى يرحمه الله ؟]

أما بلغكم :

١٥ - قوله ﷺ :

« إنما يرحم الله من عباده الرحماء »^(١) .

١٦ - وقوله ﷺ :

« الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ »^(٢) .

(١) صحيح :

ورد عن : أسامة بن زيد ، وجريير رضى الله عنهم .

١ - حديث أسامة بن زيد :

أخرجه البخارى (١٢٨٤) ، ومسلم (٢٣٥/١) ، وابن ماجه برقم (١٥٨٨) ، وهناد فى « الزهد » برقم (١٣٢٤ ، ١٣٢٧) ، وابن أبى شيبة (٣٤١/٨) وغيرهم .

٢ - حديث جريير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » كما فى « الجامع الأزهر » (١٥٦/١ ب) وقال المُنْتَوَى عقبه : « وفيه عمرو بن واقد ، متروك » .

ولكنه ورد عنه بلفظ : « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » .

أخرجه البخارى (٦٠١٣ ، ٧٣٧٦) ، ومسلم برقم (٢٣١٩) ، والترمذى (١٩٨٧) ، وأحمد (٣٥٨/٤) وغيرهم عنه .

(٢) صحيح :

أخرجه ابن المبارك فى « مسنده » برقم (٢٧٠) ، والحميدى فى « مسنده » برقم (٥٩١) ، وأحمد (١٦٠/٢) ، وأبو داود (٤٩٤١) ، والترمذى (١٩٢٤) ، والبخارى فى « الكنى » والحاكم (١٥٩/٤) ، والخطيب فى « تاريخه » (٢٦٠/٣) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٢١٠/٤) ، والبيهقى فى « السنن الكبرى » (٤١/٩) ، وفى « الآداب » برقم (٣٣) ، وابن حجر فى « الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع » (ص ٢٣ - ٢٥) ، وعبد الباقى البعلى الدمشقى فى « أربعون حديثاً من رياض الجنة من آثار أهل السنة » (ص ٩ - ١٠) ، وأبو الفيض محمد بن ياسين الفادانى المكى فى « العُجالة فى الأحاديث =

[المؤمنون جسد واحد]

١٧ - وقوله ﷺ :

« المؤمنون كجسد واحد ، إن اشتكى عضو منه تداعى إليه سائر الجسد »^(١) .

= المسلسلة « ص (٩ - ١٠) ، ورواه أيضاً أبو علي الزعفراني « فيما دَوَّن من حديثه » كما نقل عنه ابن الأبار وغيره من طرق. عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس - مولى ابن عمرو - عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً به .

وقال عبد الباقي البعلبي في « أربعون حديثاً » (ض ١٠) :
« تفرد بن سفيان » أي ابن عيينة .

وقال الترمذي : « حسن صحيح » . وصححه الحاكم وواقفه الذهبي .
قُلْتُ : وهو عندي فيه نظر ، وبالذات من الذهبي - رحمه الله تعالى - فإنه ذكر أبا قابوس في « الميزان » (٥٦٣/٤ برقم ١٠٥٢٢) : وقال فيه : « لا يُعرف » .
لكن الحديث لا ينزل درجته عن الحسن ، وذلك لشواهد .
ومن تلك الشواهد :

١ - عن ابن سعد رضي الله عنه :

أخرجه البغوي برقم (٣٤٥١ - شرح السنة) ، وأبو يعلى ، والطبراني في « الكبير » و« الأوسط » كما في « المجمع » (١٨٧/٨) ، وفي « الصغير » برقم (٢٧٣) ، وسنده ضعيف .

وانظر : « زهد وكيع » برقم (٤٠٢ ، ٤٩٩) . ففيه ما تريده إن شاء الله تعالى .
(١) صحيح :

أخرجه البخاري في « صحيحه » (٤٣٨/١٠) ، ومسلم (٢٥٨٦) ، وأحمد (٢٧٠/٤ ، ٢٧٤) ، والطيالسي برقم (٧٩٠ ، ٧٩٣) ، وأبو الشيخ في « الأمثال » برقم (٣٥٠) ، والرامهرمزي في « الأمثال » برقم (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) ، ومن قبلهم ابن المبارك في « الزهد » برقم (٧٢٢) ، والطبراني في « الصغير » برقم (٣٧٤) ، وهناد في « الزهد » برقم (١٠٢٩) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٣٥٣/٣) ، وفي « الأربعون الصغرى » برقم (٩١) ، وفي « الآداب » برقم (٣٥) وغيرهم عن النعمان بن بشير مرفوعاً بلفظ : « مثل المؤمنين في تراجهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم ، كمثل الجسد ، إذا اشتكى عضو منه ، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

فاقبلوا وصية نبيكم الناصح لجيدكم ، ورديثكم ، واستيقظوا من غفلتكم ،
وافيقوا من سكرتكم .

أين أرباب الهمم العالية؟ ، أين أصحاب النفوس الزاكية؟ ، أين أرباب
العقول ، البائعون نفوسهم في نصرة دين الرسول؟ أين الأبطال والشجعان؟
أين الأفيال والفرسان؟ ، أين أرباب العدة؟ أين أصحاب البأس والشدة؟
أين أسود الرجال المؤثرون لرضوان ذي العظمة والجلال ، الذين لا تدركهم
دهشة ، ولا خوف عند القتال؟

أين من هجر النوم والرقاد؟ .

أين من يترك الأهل والأولاد؟

هل من بائع من الله؟ هل من مستوجب جزيل الثواب من مولاه؟ ، هل
من يخالف نفسه الأمانة؟

هل من منفق ماله في أعظم تجارة؟ . فيا أيها النفوس السالمة ، والعقول
الكاملة افتحوا عين بصائركم ، واصغوا بقلوبكم إلى ناصحكم ، وأطيعوا أمير
المؤمنين ، وجاهدوا في الله تعالى أعداءكم ، أعداء الدين ، واغنموا في ذلك الأجر
العظيم ، والثواب الجسيم .

★ قال تعالى في محكم كتابه القديم :

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ
دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ
وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢١﴾
[التوبة : ٢٠ - ٢٢] .

ولا يثقل عليكم عباد الله بذل ما يفنى من أموالكم في نصر دينكم
وانفكاك إخوانكم ، فكأنكم بالدنيا لم تكونوا ، وبالإخوة لم تزولوا ، وكأن كل
واحد به ملك الموت قد نزل ، فندم على ما جمع وانقطع له من نيل ، إما له
الطمع ، وفي حفرتة تبدو له ثمرة ما زرع ترك ذلك من بعده ، وقد كان يظن أنه

عنده من أعظم عدة فقد أخطأ المسكين ، أما كان عليه شبه أمين ، بل العدة ما قدم منه أمامه فيكون له أعظم ذخيرة يوم القيامة ، ولا يغرنكم الشيطان بتخوينه إياكم الفقر على الأهل والولدان ، فرزق كل ذى روح مقسوم ، وما جر به القلم محتوم .

★ قال الله تعالى :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود : ٦] .

أفلا تنظرون إلى رفق الله - جلّ وعلا - بمن بقى بعد والديه ، كيف يقلب له القلوب ؟ ، فكل أحد يجد رافة في قلبه عليه .

فحسنوا ظنكم بمولاكم واشكروه على ما أولاكم ، ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ ﴾ [الحج : ٧٨] ، وخالفوا الشيطان الذى يجبل غروره دلائم ، ولا تبخلوا ، فالبخل أهلك من كان قبلكم ، وتصدقوا ، فالصدقة تزكى أعمالكم

★ قال الله تعالى :

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١] .

وقال الضحاك في تفسير هذه الآية :

« من أخرج درهماً من ماله ابتغاء مرضاة الله فله في الدنيا بكل درهم سبعمائة درهم خلفاً عاجلاً ، وألف ألف درهم يوم القيامة » .

★ وقال عز من قائل :

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنْنَا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٦٢]

١٨ - وفي حديث علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - قال : « من قام لفرس غازى بمخلاته أو جلده ، أو سقاه ، فتحت له أبواب الجنة الثانية يدخل أيها شاء »^(١) .

١٩ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« من ارتبط فرساً في سبيل الله فأنفق عليه احتساباً ، كان شبعه ، وريه ، وجوعه ، وظمأؤه ، وبوله ، وروثه في ميزانه يوم القيامة »^(٢) .

٢٠ - وقال ابن سبع : قال رسول الله ﷺ :

« من كثرت سيئاته ، وقَلَّتْ حسناته فليرتبط فرساً في سبيل الله ، ومن ارتبط فرساً في سبيل الله كان كمن نصر موسى وهارون ، وقتل فرعون وهامان »^(٣) .

(١) لم أعتز عليه .

(٢) صحيح :

ورد عن جمع من الصحابة : منهم :

١ - أسماء بنت يزيد - رضی الله عنهما - .

أخرجه أحمد (٤٥٥/٦ ، ٤٥٨) ، وعبد بن حميد في « المنتخب من المسند » برقم

(١٥٨٣) ، وفيه شهر بن حوشب ، وسنده حسن في الشواهد .

٢ - عن أبي هريرة - رضی الله عنه - بلفظ المؤلف ، دون لفظة : « .. وظمأؤه .. » .

أخرجه البخارى (٢٨٥٣) ، والنسائى (١٨٧/٦) ، والبيهقى في « الكبرى »

(١٦/١٠) ، وفي « الصغرى » (٣٩٧٨) ، واستدرکه الحاكم (٩٢/٢) فوهم .

(٣) لم أعتز عليه .

٢١ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ، ولكن دخلوها بسخاء الأنفس وسلامة الصدر »^(١) .

٢٢ - وقال يحيى بن معاذ :

« ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا بالحبة من الصدقة »^(٢) .

٢٣ - وقال لقمان لابنه :

« إذا أخطأت خطيئة فاعط صدقة »^(٣) .

٢٤ - وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

« إن الأعمال تتباهى . فقالت الصدقة : أنا أفضلها »^(٤) .

٢٥ - وقال صلى الله عليه وسلم :

« تجافوا عن ذنب السخى فإن الله آخذ بيده كلما عثر »^(٥) .

(١) ضعيف :

أخرجه المنذرى فى « أربعينه » ، وأبو عبد الله المسلمى فى « تخرىج أربعين المنذرى » كما فى « كشف الخفاء » للعجلونى (٢٥/١ - ٢٦) من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعاً به . وقال ابن الديبع فى « تمييز الطيب » برقم (٢٨٣) : « تقدم أنه ضعيف » . قلتُ : وأحاديث البدلاء كلها ضعيفة كما صرح غير واحد من العلماء .

(٢) « الإحياء » للغزالي (٢٢٦/١) .

(٣) « الإحياء » (٢٢٦/١) .

(٤) « الإحياء » (٢٢٦/١) .

(٥) ضعيف جداً :

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (٤/١٠) ، والخطيب فى « تاريخ بغداد » (٣٣٤/٨ - ٣٣٥) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » برقم (٧٢٦) من طريق ذى النون ابن إبراهيم ثنا فضيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً به . =

وإياكم والبخل ، فإنه من أقبح الخصال ، ومؤثره لا يصفى له حال ،
وسبب ذلك حبه لهذا العرض الفاني ، واشتغاله عن طاعة مولاه بالتعلل والأمانى ،
ولم يعلم المسكين :

٢٦ - « إن حب الدنيا رأس كل خطيئة »^(١) .

وبغضها [رأس]^(*) كل حسنة ؛

= وبالسند علتان :

الأولى : ليث هو ابن أبي سليم مدلس وقد عنعنه .

الثانية : ذو النون هذا ضعفه الدارقطني ، والجوزقاني .

انظر : « ميزان الاعتدال » للذهبي (٣٣/٢ برقم ٢٧٠١) .

وله شاهد من حديث ابن مسعود . أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٨/٤)

وقال : « غريب » .

وفي سنده إبراهيم بن حماد الأزدي الضرير . ضعفه الدارقطني .

انظر : « الميوان » (٢٨/١ برقم ٧٤) .

وله طريق أخرى عند أبي نعيم في « الحلية » (٥٨/٥ - ٥٩) ، وفيه بشر بن عبيد

الدارسي ، ضعيف جداً . انظر : « الميزان » (٣٢٠/١ برقم ١٢٠٥) .

وانظر : « رسالة الحافظ العراقي في الرد على الصغاني » (٣٦٣/٢ - ٣٦٥) وهي

بنهاية « مسند الشهاب » تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي .

(١) لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ :

أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » برقم (٩) وعنه البيهقي في « الشعب » كما في

« الإحياء » (٢٠٢/٣) من طريق الحسن قال : قال رسول الله ﷺ به .

وجاء في « فيض القدير » للمناوي (٣٦٩/٣) أنه نقل عن البيهقي قوله : « لا أصل

له من حديث النبي ﷺ » ، وقال العراقي : ومراسيل الحسن عندهم - أي عند علماء

الحديث - شبه الريج ، وهو من كلام مالك بن دينار كما رواه ابن أبي الدنيا ، [ومن كلام

عيسى عليه السلام] كما رواه البيهقي في « الزهد » وأبو نعيم في « الحلية » ا . ه .

قلت : هو عند ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » من رواية عيسى عليه السلام برقم

(٣٢) ، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في « الزهد » (ص ٩٢) ، والبيهقي في « الزهد » برقم

(٢٤٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٨٨/٦) . وانظر : « المقاصد الحسنة » للسخاوي

ص ٢٦٦ .

(*) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل

★ قال الله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٢٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٢٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٦﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ ﴾

[النازعات : ٣٦ - ٤١]

٢٧ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه » (١) .

٢٨ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت وماروت » (٢) .

(١) ضعيف :

أخرجه أبو نعيم في « الخلية » (١٥٧/٣ ، ٩٠/٧) ، والبيهقي في « الزهد الكبير » برقم (٢٤٤) من طريق عبد الله بن الجراح ، ثنا عبد الملك بن عمرو العقدي عن سفيان الثوري ، عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به . بلفظ : « الدنيا ملعون ما فيها إلا ما كان منها لله عز وجل » .

وقال أبو نعيم : « غريب من حديث الثوري ، تفرد به عنه أبو عامر العقدي » . وضعفه الشيخ الألباني في « ضعيف الجامع » برقم (٣٠١٩) . وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » (ص ١٩١ - ١٩٢ برقم ٥٤٣) موقوفاً على أبي الدرداء رضي الله عنه .

وأخرجه عنه أيضاً ابن الإمام أحمد في « الزهد - زوائده » (ص ١٣٦-١٣٧) موقوفاً عليه . وأخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » برقم (٧) وسنده ضعيف ، وهو عن المنكدر عن رسول الله ﷺ معضلاً وهو ضعيف . علاوة على ضعف سنده . وانظر : « العلل المتناهية » لابن الجوزي (٧٩٧/٢) .

(٢) لا أصل له :

أخرجه ابن أبي الدنيا في « ذم الدنيا » برقم (١٣٢) ، والبيهقي في « الشعب » كما في « الإحياء » (٢٠٤/٣) من طريق أبي الدرداء الرهاوي قال : قال رسول الله ﷺ به . وقال الذهبي - رحمه الله - في « ميزان الاعتدال » (٥٢٢/٤ برقم ١٠١٧٢) : « أبو الدرداء الرهاوي عن رجل له صحبة حديث : [اتقوا الدنيا فلهي أسحر من هاروت وماروت] ، لا يدرى من هو ذا ، هذا منكر الحديث ، لا أصل له » ووافقه العراقي في « المغني » على « الإحياء » .

٢٩ - وروى أن عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة
عجوز شمطاء شوهاء عليها من كل زينة .

فقال : « كم نكحت ؟ » فقالت : « لا أحصيهم » .

فقال : « طلقوك ، أو ماتوا عنك ؟ » فقالت : « بل قتلتم كلهم » .
فقال لها عيسى - عليه السلام :

« بؤساً لأزواجك الباقيات ، كيف لا يعتبرون بالماضين »^(١) .

فلا تغرنكم عباد الله بظاهر جمالها ، وتفكروا في فعلها بالمؤثرين بها ، كيف
قطعت آمالهم ، وصرمت حبالهم ، أنستهم آجالهم فأساءوا أعمالهم ، فندموا حيث
لا ينفعهم الندم على تفريطهم وتقصيرهم فيما تقدم .

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في « دم الدنيا » برقم (٢٧) عن ليث بن أبي سليم : أن
عيسى عليه السلام به .

وليث هذا صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك كما في « التقريب »
(١٣٨/٢) . وهذا الخبر من الإسرائيليات كما هو واضح .

٢ - الباب الثاني

في الأسباب التي تقضي امتداد أطماع الكفرة اللئام

في نيل شيء من بلاد الإسلام

اعلم أن من خرج من حصن الشريعة المطهرة يُخشى عليه أن تخطفه الأعداء ، ومن لم يحم نفسه عن الوقوع في المعاصي والمخالفات يستولى عليه الداء . فسبب وقوعكم في المعاصي ، وفرقتكم ، تجاسر العدو على هتك حرمتكم ، فبادروا - رحمكم الله - لنصرة دينكم لأن ما أصابكم إنما هو من ضعف إيمانكم ، وقلة يقينكم ، واستهزائكم بأمور الدين ، ومخالفتكم لسيد المرسلين ، ومجاهرتكم بالفواحش لرب العالمين ، واشتغالكم بجمع الحطام ، ولم تبالوا بجمعه من حلال أو حرام ، أطعتم الشيطان ، وعصيتم الرحمن ، وأعطيتم النفوس مرادها ومشتهاها ، وبلغنموها من المعصية غاية مناهها ، تعديتم حدود الشريعة إلى الأمور الشاقة كأنكم لم ينزل عليكم كتاب ، ولا أمركم ونهاكم رب الأرباب .

٣٠ - رُوِيَ عن رسول الله ﷺ إنه قال :

« إن لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر ليصرفن الله قلوب بعضكم إلى بعض ، ويلعنكم كما لعن بنى إسرائيل كانوا إذا عمل العامل منهم خطيئة نهاه الناهي تعذراً ، فإذا كان من الغد ، جالسه ، وواكله ، وشاربه ، كأنه لم يره على خطيئة بالأمس ، فلما رأى الله ذلك منهم ، صرف الله قلوب بعضهم على بعض ، ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم عليهما السلام : ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ ^(١) [المائدة : ٧٨] .

(١) صحيح :

أخرجه عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، والطبراني عن ابن مسعود رضی الله عنه مرفوعاً به . =

٣١ - وقال عليه الصلاة والسلام :

« لا يعذب الله العامة بعمل الخاصة ، ولكن إذا عملوا المنكر جهاراً
استحقوا العقوبة كلهم »^(١) .

وقال أبو حامد الغزالي - رحمه الله تعالى ونفعنا به -^(٢) :

٣٢ - قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ :

« عُذِبَ أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً أعمالهم أعمال الأنبياء » . قالوا :
يا رسول الله ، كيف ذلك ؟

قال : « لم يكونوا يغضبون^(٣) الله ، ولا يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن
المنكر »^(٤) .

= انظر : « الدر المنثور » للحافظ السيوطي (٣٠٠/٢) ، وانظر : ابن كثير
(٨٢/٢ - ٨٥ - ط . الحلبي) .

وفي الباب عن :

١ - عبد الرحمن بن أبزي مرفوعاً ، أخرجه ابن راهويه ، والبخاري في
« الوجدانيات » ، وابن السكن وابن مندة والبارودي في « معرفة الصحابة » ، والطبراني ،
وأبو نعيم ، وابن مردويه . كما في « الدر المنثور » (٣٠١/٢) .

٢ - عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً به ، أخرجه الطبراني كما في « الدر »
(٣٠٢/٢) .

(١) ضعيف :

قال العراقي في « المغني » على « الإحياء » (٣٠٨/٢ - ط . دار الصابوني) .
« أخرجه أحمد من حديث عدى بن عميرة وفيه من لم يسم ، والطبراني من حديث أخيه
العرس بن عميرة وفيه من لم أعرفه » ا . ه .

(٢) قاله في « الإحياء » (٣١٠/٢) .

(٣) في « المخطوط » : « يفضون » وهو تحريف ، والتصويب من « الإحياء » :

(٤) لا أصل له :

قال الحافظ العراقي في « هامش الإحياء » (٣١٠/٢) : « لم أقف عليه » .

٣٣ - وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآيات وتتلونها على خلاف تأويلها : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ (الآية) ؛ [المائدة : ١٠٥] ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل إلا يوشك أن يعذبهم بعذاب من عنده » (١) .

فانتبهوا - رحمكم الله - من نوم هذه الغفلة ، وبادروا بالأعمال الصالحات فقد أزلت النقلة .

أو لم تعلموا أن بإقامة الحدود تنزل الرحمة من الرب المعبود ، وتستقيم بإذن الله جميع الأمور ، وينقطع أهل البغي والفجور ، فالقطع في السرقة فيه حفظ الأموال التي قامت به سائر الأحوال .

والحد في الزنا فيه حفظ الانتساب ، والالتباس في المواريث التي أصلها رب الأرباب .

والحد في القتل فيه حفظ النفوس التي نُحِلَّت لعبادة الملك القدوس .

والحد في القذف فيه الأعراض التي تمزيقها يؤدي العداوة والإعراض ، وكذلك جميع حدود الشرع الشريف المحفوظ من التبديل والتحريف فبدلتم وغيرتم أغلب ما إليه ندبتم ، وأسعفتم الشيطان ذلكم بغروره ، وأسر لكم بإضلاله وفجوره ، وعصيتم سيد البشر في غالب ما نهى عنه وأمر ، وجعلتم لأنفسكم ارتباطات استحسنتم ظواهرها بمخالطة الأجانب من أهل الملل وهي خلاف معتبر العادات ، ذلك حيلاً وعللاً ، كإدخال السم في المطعومات ، لا يصغى لاستماعها

(١) صحيح :

أخرجه ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والعدني ، وابن أبي منيع ، والحميدي في « مسانيدهم » ، وأبو داود ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، والكجى في « سننه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والدارقطني في « الأفراد » ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعبه » ، والضياء في « المختارة » من طريق قيس بن أبي حازم عنه . وانظر : « الدر المنثور » (٣٣٩/٢) ، وابن كثير (١٠٩/٢) .

عاقل ، ولا يرضى بذكرها ناقل ، ويعتم أنفسكم بالدينار والدرهم ، آخر الأول نار ،
وآخر الثاني هم .

فلما اتبعتم أهواءكم ، وتبعتم أرواحكم ونساءكم ، وصغاركم ، وسفهاءكم ،
فسدت بها بتقدير الله جميع الأحوال ، ورفعت البركة من الأموال ، وحجبت
القلوب عن سماع المواعظ فلم يؤثر فيها كلام حكيم ، ولا وعظ واعظ ، فنعود
بالله من الخذلان ، ونسأله التوفيق في السر والإعلان .

فسارعوا عباد الله لدخول حرز التوبة ، وأقلعوا عن كل زلة وحوبة ،
فمسي تنالوا إن شاء الله قربه لأن التوبة تطهير العبد من قبائح سيئاته ، ويكتسب
بها في أعلى الفردوس جزيل هباته ، فيصير بعد البعد قريباً ، وبعد الهجر حبيباً .

★ قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

٣٤ - وقال رسول الله ﷺ :

« التائب حبيب الرحمن ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له »^(١) .

(١) ضعيف بهذا التمام :

ورد عن ابن مسعود ، وابن عباس ، وأنس ، وأبي سعيد الأنصاري ، وأبي عتبة
الخنولاني ، وعائشة رضي الله عنهم .

وسأورد القليل من هذه الروايات عنهم :

١ - حديث ابن مسعود رضي الله عنه :

أخرجه ابن ماجه برقم (٤٢٥٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٨٥/١٠) ، وأبو نعيم
في « الحلية » (٢١٠/٤) ، والشجري في « أماليه » (١٩٨/١) ، والقضاعي في « مسند
الشهاب » برقم (١٠٨) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٣٥٨) ، والخطيب في
« موضح أوهام الجمع والتفريق » (٢٥٧/١) من طريق وهيب بن خالد عن معمر عن
عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه مزفوعاً بلفظ : « التائب
من الذنب كمن لا ذنب له » .

وهذا سند ضعيف وذلك لأنه منقطع .

أبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما نص في ذلك غير واحد من الأئمة . =

وبدؤها الصبر عن المعاصي ، ونهايتها اتباع سنة شفيع الخلق من الداني والقاص .

★ قال الله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر : ١٠] .

★ وقال تعالى في فضل اتباع سنة نبيه وحببيه عليه الصلاة والسلام :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

فإنكم إن امتثلتم لأمر ربكم ، واستغفرتوه من جميع ما سلف من مخالفتكم ، وقبيح ذنوبكم ، واتبعت سنة نبيكم ، وأحببت بعضكم ، نفس عنكم مما اشتد من كربكم ، وأصلح لكم ما اختل من أحوال عزمكم ، وظفركم بأعدائكم ، وآتاكم النصر من أمامكم وورائكم ، وأمدكم بنصره ، وعزه ، وأدخلكم في كنفه ، وحرزه .

= وبقية الروايات انظرها في :

١ - « تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة » لشيخنا محمد بن عمرو بن عد اللطيف - حفظه الله - برقم (١٩) .

٢ - « زهد الإمام وكيع - رحمه الله تعالى - » برقم (٢٧٨) ، تحقيق : عبد الرحمن الفريوائي .

٣ - « المقاصد الحسنة » للحافظ السخاوي - رحمه الله - برقم (١٥٢) .

وقد صحح من قول عامر بن شراحيل الشعبي - رحمه الله تعالى - كما روى ذلك الإمام وكيع في « الزهد » برقم (٢٧٨) ، والبيهقي في « الشعب » (٤٥٠/٢/٢) كما في مقال محقق الزهد ، وسنده صحيح فهو من طريق سفيان عن عاصم الأحول عن الشعبي به . وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٥٦١/١) إلى : وكيع وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم .

وقد توبع على سفيان فتابعه قيس عن عاصم به .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٣١٨/٤) ، ولكن فيها زيادة ، ولعلها من قيس وهو ابن الربيع ، وانظر ترجمته في « التقريب » برقم (٥٥٧٣ - ط . عوامة) فإن قيس هذا تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به . وانظر : « التبييض » .

* وقال الله تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

[محمد : ٧] .

أى إن تنصروا دين الله ورسوله وخليفته ، ينصركم ويثبت أقدامكم .
فالبِدَارُ فالبِدَارُ معاشر المسلمين ، والعجل العجل عباد الله المؤمنين .

فهذا منادى التوجهة يناديكم ، وهذه الآيات والأحاديث تستفزكم بجهاد
من طغى عليكم من أعدائكم ، مذكرة لكم بعض ما أعد الله للمجاهدين من
عظيم ثوابه ، وما ادخر لهم من الخيرات فى أعلى الجنة مع خاصة أحبائه .

فمن كان طالباً رضوان ربه فهذا أوانه ، ومن كان طامعاً فى نيل قربه فهذا
إبانته ، لأن الأعداء - دمرهم الله - قد استفاض من خبرهم بأنهم عازمون على
الخروج إليكم ، وقد اصطلحوا على الورود عليكم ، فاعزموا هممكم - رحمكم
الله - للإكثار من اكتساب العدد من أجاريد الخيل الموصلة للغرض فى أقرب
الأمَد ، وأقيموا إليهم الرحلة ، وآتوهم على حين غفلة ، ولا تعطوهم فرصة
ولا مهلة فعساكم إن أوجفتم عليهم بخيلكم ورجلكم تظفروا إن شاء الله بآمالكم ،
وتحوز (*) جميع ما بأيديهم ، وتغنموا أموالهم وأهليهم .

٣٥ - قال ﷺ :

« رِبَاطٌ لَيْلَةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ الْخَلَائِقِ ، وَصِيَامِهِمْ سَنَةٌ ،
فَإِنْ مَاتَ فِي رِبَاطٍ فَهُوَ مُرَابِطٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١) .

٣٦ - وَرَوَى مَكْحُولٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ :

« فَضْلُ صَلَاةِ الرَّجُلِ مُتَّقِلًا بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى صَلَاةِ الَّذِي يُصَلِّي
بِغَيْرِ سَيْفٍ سَبْعُونَ ضِعْفًا ، وَلَوْ قُلْتُ : سَبْعُمِائَةَ ضِعْفٍ لَكَانَ ذَلِكَ » (٢) .

(*) كذا بالمنسوخة والصواب : وتحوزوا ، ليتناسق الخطاب والسياق . .

(١) علامات الوضع ظاهرة ، وجلية لمن له أدنى مُسْكَة من علم الحديث ، وفى فضل

الرباط على السواحل أحاديث صحيحة ، انظر : « إرواء الغليل » برقم (١٢٠٠) .

(٢) كذا علامات الوضع عليه ظاهرة .

٣٧ - وروى عنه عليه الصلاة والسلام :

« من اصطحبَ قوماً في سبيلِ اللهِ لكانَ أعظمهم أجراً ، وأحسنهم تُحلقاً »^(١) .

فتمسكوا عباد الله بدينكم ، واقتدوا بفعل نبيكم ، وما كان عليه الصحابة الكرام ، والأئمة الأعلام من حمايتهم ونصرهم لدين الإسلام ، وملازمتهم لسنة النبي - عليه السلام - ، وقد بالغ في اذائه المشركون والمنافقون ، وهو مع ذلك حين شجّوا وجهه الشريف ، وكسروا رباعيته يقول :

٣٨ - « اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون »^(٢) .

فينبغي للإمام ، أو نائبه أن يأخذ بالاحتياط للمسلمين ، وأن يرتبهم عند القتال ، كما ذكر العلماء في سائر الدواوين .

فإذا وجد فيهم ضعفاً ، أو آنس فيهم خوفاً حضهم على الصبر ، واللجوء إلى الاستغفار ، وكثرة الدعاء للملك القهار الذي له القدر والانتصار .

قال النووي - رحمه الله تعالى :

« يُستحب للمجاهدين استحباباً مؤكداً ، أن يقرأ^(*) من القرآن ما تيسر ، وأن يدعوا بالدعاء المأثور وهو في الصحيح مذكور .

٣٩ - « لا إله إلا الله الحليم العظيم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ، رب العرش الكريم »^(٣) .

(١) لم أعثر عليه .

(٢) صحيح :

أخرجه البخارى برقم (٣٤٧٧) ، ومسلم في « الصحيح » (١٠٢/٢ - ط. الحلبي) ، وابن ماجه (٤٠٢٥) وغيرهم ، من رواية عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعاً به .
(*) كذا بالمنسوخة والصواب : يقرأوا .

(٣) أخرجه البخارى برقم (٦٣٤٥ - ٦٣٤٦) ، ومسلم (٨٥/٨ -

النوى) ، والترمذى (٣٤٣٥) ، وابن ماجه (٣٨٨٣) ، وأحمد (٢٢٨/١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨) وغيرهم عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً .

فحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ،
اعتصمنا بالله ، واستعدنا بالله ، توكلنا على الله .

• ٤ - وكان عليه الصلاة والسلام إذا غزا يقول :

« اللهم أنت عضدى ، ونصيرى ، بك أحول وبك أصول ، وبك
أقاتل »^(١) .

إلى غير ذلك من الأدعية والأذكار المأثورة عن النبي المختار ﷺ ،
وبغير ذلك من التوسلات المأخوذة عن العلماء الأعلام ، والجهاينة الفخام ،
وليختم جميع ذلك بالصلاة على النبي ﷺ فإنها من باب القبول .

ونعم الختام خاتمة في حكم الغنيمة ، وإنما ذكرت حكمها في هذه النبذة
تفاوتاً بمصونها فأقول :

الغنيمة معناها لغة : الربح .

وشرعاً : مال حصل لنا من كفار أصليين مما هو لهم ، بقتال منا ،
أو إيجاف خيل ، أو ركاب ، أو نحو ذلك .

ولو بعد انهزامهم في القتال ، أو قبل شهر السلاح حين التقاء الصفين .
ومن الغنيمة ما أخذ من دراهم سرقة ، أو اختلاس ، أو لقطه ، أو ما أهدوا لنا ،
أو صالحونا عليه ، والحرب قائم ، ومن قتل قتيلاً أعطى سلبه إن اشترطه الإمام
لخبر الشيخين :

(١) أخرجه أبو داود (٤٤/٢) ، والترمذى (٣٥٨٤) من رواية أنس بن مالك
رضي الله عنه .

قوله : عضدى : أى معتمدى .

قوله : أحول : أى أصرف كيد العدو .

قوله : أصول : أحمل على العدو .

٤١ - « من قتل قتيلاً فله سلبه »^(١) .

٤٢ - وروى أبو داود أن أبا^(٢) طلحة - رضى الله عنه - قتل يوم عشرين قتيلاً ، وأخذ سلبهم^(٣) .

والسلب : ثياب القتيل التى هى عليه ، والخف ، وآلة الحرب كالدرع وسلاح ومركوب وكذا السرج واللجام ، وكذا سوار ، ومنطقة وخاتم ، ونفقة معه ، وتقسم الغنيمة بعد ذلك - أى بعد إعطاء السلب له ، وإخراج المئون - خمسة أخماس متساوية ، فيعطى أربعة أخماسهما من عقار ومنقول لمن شهد الواقعة بنية القتال وهم الغانمون لإطلاق الآية الكريمة وعملاً بفعله صلى الله عليه وسلم فى أرض خيبر سواء قاتل من حضر بنية القتال مع الجيش أم لا ، لأن المقصود نهاؤها للجهاد ، وحصوله هناك ، فإن تلك الحالة باعثة على القتال ، ولا يتأخر عنه فى الغالب مع تكثير سواد المسلمين ، وكذا من حضر لا بنية القتال وقاتل فى الأظهر ، ومن لم يحضر ، أو حضر لا بنية القتال ولم يقاتل شيئاً .

ويدفع للفارس ثلاثة أسهم ، له سهم ، ولفرسه سهمان ، للاتباع فيما [رواه]^(*) الشيخان^(٤) ، ومن حضر بفارس يركبه يسهم له ، وإن لم يقاتل عليه

(١) أخرجه البخارى برقم (٣١٤٢) ، ومسلم (١٤٨/٥) ، ومالك فى « الموطأ » (٤٥٤/٢ برقم ١٨) ، وأبو داود (٢٧١٧) ، وابن ماجه (٢٨٣٧) ، وابن الجارود برقم (١٠٧٦) ، والبيهقى (٥٠١٩) من رواية أبى قتادة رضى الله عنه ، وللحديث طرق . انظرها فى « الإرواء » (٥٢/٥ - ٥٣) .

(٢) فى المخطوط : « أن ابن » وهو تحريف والصواب ما أثبتناه .

(٣) صحيح :

أخرجه أبو داود (٢٧١٨) ، والدارمى (٢٢٩/٢) ، والطيالسى برقم (٢٠٧٩) ، وأحمد (١١٤/٣) وغيرهم عن أنس . وانظر طريقه ورواياته فى « الإرواء » برقم (١٢٢١) .

(*) ساقطة من المنسوخة .

(٤) أخرجه البخارى برقم (٢٨٦٣) ، ومسلم (١٥٦/٥) ، وأبو داود (٢٧٣٣) ، والترمذى () ، وابن ماجه (٢٨٥٤) ، وابن الجارود برقم (١٠٨٤) وغيرهم من رواية ابن عمر رضى الله عنهما . بلفظ : « أسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس سهمين ، ولصاحبه سهماً » . وهذا لفظ البخارى .

وانظر طريقه فى « الإرواء » (٦٠/٦ - ٦١ برقم ١٢٢٦) .

إذا كان يمكنه ركوبه ، ولا يعطى إلا لفرس واحد ، وإنك ان معه أكثر منها ، لأنه ﷺ لم يعط الزبير إلا لفرس ، وكان معه يوم خيبر أفراس ، ويدفع للراجل سهم واحد لفعله ﷺ ذلك يوم خيبر ، متفق عليه^(١) .

ولا يسهم إلا ممن استكملت فيه ست شرائط :

١ - الإسلام .

٢ - البلوغ .

٣ - والعقل .

٤ - والحرية .

٥ - والذكورية .

٦ - والصحة .

فإن اختلف شرط من ذلك رضى له ولم يسهم لواحد منهم لأنهم ليسوا من أهل فرض الجهاد .

والرضخ : اسم لما دون السهم من العطاء مفروض ، قدره للإمام ، أو نائبه حيث لم يرد فيه تحديد ، فيرجع فيه إلى رأيه ، ويتفاوت على قدر نفع المرضخ له .

والخمس الباقي بعد أربعة أخماس الغانمين ، يقسم أثلاثاً ، لليتيم ، والمسكين ، وابن السبيل ، وقدم فقراء ذوى القربى من بنى هاشم ، وبنى عبد المطلب من الأصناف الثلاثة عليهم لجواز الصدقة لغيرهم لا لهم ، ولا حق لأغنيائهم ، وذكر الله تعالى للتبرك ، وسهم النبي ﷺ سقط بموته .

وعند الشافعى : يقسم السهم الخامس بعد ذلك إلى خمسة أسهم

★ لقوله تعالى :

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ... ﴾ (الآية) [الأنفال : ٤١]

الأول : سهم لرسول الله ﷺ يصرف بعده لمصالح المسلمين .

(٢) قصة الزبير :

أخرجها النسائى ، والطحاوى ، وأحمد (١٦٦/١) وغيرهم بسند صحيح . وانظر :

« الإرواء » للشيخ الألبانى - حفظه الله - (٦٢/٦) .

الثاني : سهم لذوى القرى وهم آل النبي ﷺ .

والثالث : سهم اليتامى للآية المذكورة ، جمع يتيم ، وهو صغير ذكراً أو أنثى ، لا أب له .

والرابع : سهم المسكين ، ويدخل فيهم الفقراء .

والخامس : ابن السبيل ، وهو^(١) سفر مباح لا مال معه يوصله إلى وطنه .

وبقية مباحث ما يتعلق بالغنيمة عن أحكام النساء والذراري ، والأسرى المذكورة في كتب الفقه ، ليست هذه النبذة محل بسطها ، وفي هذا القدر كفاية لذوى الهمم العوال مغنية لكمال الموقنين من الرجال ، فرحم الله امرئاً نظر إلى المعقول ؛ ولم ينظر إلى من قال وسدل ذيل الستر بعد التأمل في المقال .

[خاتمة]

اللهم إنا بسطنا إليك أكف الضراعة ونتوسل إليك بنبينا محمد ﷺ صاحب الوسيلة والشفاعة^(٢) ، ونبتهل إليك بأسمائك العظام ، وأنبيائك الكرام ، وبالعلماء والعاملين ، والأولياء العارفين ، وبكل مقرب إليك ، وكل من له جاه لديك ، وبسيدنا الإمام البخارى ، وما اشتمل عليه كتابه من حديث ، أو صحابى ، أو راوٍ ، أن تنصر بنصرك ، وتؤيد بتأييدك ، وتحفظ بحفظك سلطاننا الأعظم وحقنا الأفخم ، من اصطفيته من الأنام ؛ وأظهرت به شريعة سيدنا محمد ﷺ وجعلته مظهراً لهذا الدين ، وحماية للإسلام من الكافرين والمعاندين صاحب النصر والتأييد ، والمتوج بالظفر من كل جبار عنيد من أظل رعيته في ظل الأمان مولانا السلطان بن السلطان الغازى^(٣) محمود خان ، اللهم

(١) كلمة غير مفهومة في المخطوط .

(٢) لا يجوز التوسل بأحد كما وضح ذلك الإمام ابن تيمية في كتابه الجليل : « قاعدة جلية في التوسل والوسيلة » ، وكذا الشيخ الألبانى في « بدع التوسل » . ولكن يجوز لنا التوسل بأحب أعمالنا التي عملناها . مثل حديث أصحاب الغار المتفق عليه من حديث ابن عمر رضى الله عنهما . فعليك بهذين الكتابين رحمك الله وإياى .

(٣) كل ذلك من الإطراء وهو منهى عنه في السنة .

انصره وانصر وزراءه، وعماله، وعساكره في سائر مملكته، يارب العالمين،
ووفقهم جميعاً لاتباع شريعة سيد المرسلين، اللهم عذب الكفرة الذين يصدون
عن سبيلك ويقاتلون أولياءك، ويكذبون رسلك، وأنزل بهم بأسك الذي لا يرد
عن القوم الظالمين، اللهم زلزل أقدامهم ونكس أعلامهم، واجعلهم هم وأموالهم
وأولادهم غنيمة للمسلمين، اللهم بدد شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم قلل
عددهم، اللهم اجعل العذاب إليهم، اللهم أخرجهم من دائرة اللطف والحلم،
واسلبهم مدد الأيام، وغل أيديهم، واربط على قلوبهم، ولا تبلغهم فينا الآمال،
اللهم مزقهم كل ممزق مزقته لأعدائك، وانتصر لنا انتصارك لأوليائك،
وأنبئائك، ورسلك، اللهم انصرنا نصرنا لأحبابك على أعدائك، اللهم لا تمكن
الأعداء فينا ولا منا، ولا تسلطهم بذنوبنا علينا، اللهم إنا توجهنا إليك بجاه نبيك
المصطفى وأصحابه الخلفاء أن تفتح لنا من خزائن رحمتك باباً لا تغلقه معاصينا،
وأن تجود بفضلك وكرمك على مطيعنا وعصينا، وأن تدخلنا في حزب أوليائك
المهتدين، وأن تكفيننا شر أعدائنا وأعدائك المعتدين، اللهم إن آمالنا في فضلك
عظيمة، وأعمالنا غير مستقيمة، فلا تحرمنا من فضلك وكرمك بما ضيعنا من
حقوقك وانتهكنا من حرمك، ولا تقطع عنا ما عودتنا من جزيل نعمك يا أرحم
الراحمين^(١).

تمت

بعون الله الملك الوهاب

وحسن الختام .

(١) ولا يخفى على أدنى من له مسكة من علم ما في هذه النهاية من مغالطات، وأشياء
ليس بصحيحة، منها الإطراء المفرط، ومنها التوسل بغير الله عز وجل نسأل الله
العفو والعافية .

[تم التحقيق في مغرب اليوم الرابع عشر من شهر رمضان المعظم من سنة ١٤١١ هـ
الموافق ٣٠ مارس ١٩٩١ م وذلك بمعرفة العبد الفقير إلى مولاه : مسعد عبد الحميد السعدني
خادم السنة المطهرة . والحمد لله أولاً وآخراً] .

الفهارس

١ - فهرس الأحاديث .

٢ - الفهرس العام .

فهرس الأحاديث

رقمه	طرف الحديث
٢٨	احذروا الدنيا فإنها أسحر من هاروت
٣٨	اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون
٤٠	اللهم أنت عضدى ونصيرى ، بك أحول
٢١	إن بدلاء أمتى لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام
٢٦	إن حب الدنيا رأس كل خطيئة
٥	إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين
٣٠	إن لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر ليصرفن الله
١٣	إن الملائكة لتصلى على الغازى ما دامت حمائل سيفه
١٥	إنما يرحم الله من عباده الرحماء
٢٥	تجافوا عن ذنب السخى فإن الله آخذ بيده
٤	توكل على الله للمجاهدين فى سبيله أن توفاه أن يدخله الجنة
٣٤	التائب حبيب الرحمن ، والتائب من الذنب كمن لا
٢٧	الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله
٣٥	رباط ليلة على ساحل البحر أفضل من قيام الخلائق
١٦	الراحمون يرحمهم الرحمن
٣٢	عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً
٣٦	فضل صلاة الرجل متقلداً بسيفه
٤٢	قتل أبو طلحة يوم عشرين قتيلاً وأخذ سلبهم
١٤	لروحة فى سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها
١٢	لم يكن رسول الله ﷺ يتلثم من الغبار فى سبيل الله
٩	لو أنفقتها فى طاعة الله لم تبلغ غبار شرك نعل المجاهد
١١	ما اغبرتا قدما عبد فى سبيل الله فتمسه النلر

٦	ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا
٣٣	ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم
٣	مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم
١٩	من ارتبط فرساً في سبيل الله فأنفق عليه احتساباً
٣٧	من اصطحب قوماً في سبيل الله لكان
١٨	من قام لفرسه غازياً بمخلاته أو جله أو سقاه
٤١	من قتل قتيلاً فله سلبه
٢٠	من كثرت سيئاته ، وقلت حسناته فليرتبط فرساً
١	من حرض أخاه على الجهاد كان له مثل أجره
٨	موقف ساعة في سبيل الله أفضل من شهود ليلة القدر
١٧	المؤمنون كجسد واحد
٧	والذي نفسى بيده لولا أن رجلاً من المؤمنين لا تطيب
٧	والذي نفسى بيده لو ددت أن اقتل في سبيل الله ثم أحيا
٣٩	لا إله إلا الله الحليم العظيم
١٠	لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم
٣١	لا يعذب الله العامة بعمل الخاصة

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة التحقيق
٤	منهج التحقيق
٥	مقدمة فى الجهاد وأنواعه
٦	أنواع الجهاد
١٢	ترجمة المؤلف
١٣	المؤلفات فى الجهاد
١٧	وصف المخطوط
١٨	صور المخطوط
٢٣	النص المحقق
٢٥	مقدمة المؤلف وسبب تأليفه لهذا الكتاب
٢٧	مقدمة فى حكم الجهاد فى سبيل الله تعالى
٢٨	الباب الأول : فى التحريض على الجهاد والحث عليه
٣٣	مثل المجاهد
٣٥	تكفل الله للمجاهد إما نصر ، وإما شهادة
٣٦	ماذا أعد الله للمجاهدين من الأجر ؟
٣٨	من فضل الشهادة
٤٠	تمنى الشهادة
٤١	من فضائل الجهاد
٤٢	فضل المجاهد عند الله
٤٣	لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم
٤٧	فضل الروحة والغدوة فى سبيل الله
٤٩	من الذى يرحمه الله ؟

٥٠	المؤمنون جسد واحد
٥٣	من فضائل ربط الخيل في سبيل الله
٥٤	فضل الصدقة
٥٥	احذروا الدنيا
	الباب الثاني : في الأسباب التي تقضى امتداد أطماع الكفرة اللئام في نيل
٥٨	شيء من بلاد الإسلام
٥٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٦١	الرحمن يحب التوايين إليه
٦٤	دعاء النبي ﷺ لقومه عندما كسروا ربايعته
٦٥	الخاتمة وحكم الغنيمة
٦٨	خاتمة الكتاب
	الفهارس العلمية :
٧٣	١ - فهرس الأحاديث
٧٥	٢ - الفهرس العام

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢ / ٥١٧١

الترقيم الدولي I. S. B. N. 977 - 5211 - 73 - 5

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده الواحه لكلية الآداب

٢٣٠ - ص.ب . ٢٤٧٢١

للكس DWFA UN ٢٤٠٠٤

الأربعون

في

فضائل الأئمة والصحابة

تخريج الشيخ الحافظ

عبد بن علي بن برون

(٨٨٠ - ٩٥٣ هـ)

حققها وعلق عليها

السيد أبو عمير